الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسي: .....

مجلة المنار المصرية وأثرها على الحركة الإصلاحية في الجزائر 1898-1956.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: تاريخ **تخصص:تاريخ الوطن العربي المعاصر**

من إعداد الطالبة: **تحت إشراف الدكتور:**

- ✓ بكوش غالية
- ✓ بوضياف فاطمة

لميش صالح

السنة الجامعية: 1442-1443 هـ / 2021-2022 م.

الملخص:

اشتمل موضوع دراستنا هذا على تعريف مجلة المنار المصرية وجذور ظهورها التي كان لها دور فعال في الحركة الإصلاحية، وذلك من خلال النهضة الفكرية التي شهدتها مصر آنذاك، كما أشرنا إلى منهج المنار وأفكارها وأهدافها في الإصلاح وأهم مؤسسيها ،وفي نفس السياق أشرنا إلى تعريف الإصلاح وحركة الإصلاحية وظهورها في الجزائر وأهم أعلامها الذين أخذوا على عاتقهم مهمة التغيير والتجديد والنهوض بالأمة الإسلامية من خلال منهج المنار، وفي ختام الدراسة قدمنا نماذج من تأثير مجلة المنار المصرية على الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال تأثيرها الديني والاجتماعي وفي مجال التربية والتعليم الذين كان لهم دور مهم في وعي الأمة عن طريق الفكر الإسلامي.

Summary:

This topic of our study included the definition of the Egyptian Al-Manar magazine and the roots of its emergence, which had an effective role in the reform movement, through the intellectual renaissance that Egypt witnessed at the time. Reformism and its emergence in Algeria and its most important figures who took upon themselves the task of change, renewal and advancement of the Islamic nation through the approach of Al-Manar. In the awareness of the nation throughIslamicthought.

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم ،وعلى اله وصحبه الميامين ،ومن تبعهم بالإحسان إلى يوم الدين وبعد:

إلى من تدخر نفسا في تربيتي أمي الحنونة "وريدة".

إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي ابي الصبور "الجمعي".

الى من ساندوني أختي بثينة وأخوتي: أيمن –وائل –علاء الدين –أيهم— أشرف وأمجد.

إلى أعمامي وعماتي وأخوالي وخلاتي كل باسمه من كبيرهم الى صغيرهم .

الى كل من نصحني وساندني وساهم في إتمام هذا البحث

أرجو أن يكون هذا البحث صالح لوجه الله تعالى وان يعم بالفائدة والصلاح لقرائه

الإهداء

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من يعرفني وساعدني في انجاز هذا العمل المتواضع كما لا انسي كل الأهل والأقارب إلى قرتا عيني أمي وأبي الكريمين أطال الله في عمرهما والى إخوتي والى كل أصدقاء والزملاء وأسال الله التوفيق

شكر وعرفان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله .

شكر

موصول لكل أساتذتي الذين درسوني في قسم التاريخ

ولكل من ساندني من بعيد أو قريب.

مقـــدمة

المقدمة:

تميز الوطن العربي مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، تحولات جذرية عالمية في مختلف المجالات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، ونهضة تاريخية أثرت على مجتمعات العالم العربي الذي كان تحت التخلف والجهل والانحراف التي أبعدتهم عن حقائق الدين الإسلامي ذلك نتيجة حركة المد الاستعماري .

وهذا ما أدى إلى تذمر بعض المصلحين والعلماء في الوطن العربي من الواقع المزري الذي أصبح يعيشه وهنا آتت رغبته الملحة في النهوض من كبوته وانشأ اتجاهات متعددة تعمل لتطبيق لذلك الغرض، وتسلك سبلا مختلفة للتخلص من الركود والجمود اللذين يعيشوه ،وأمام هذا الوضع ظهر مجموعة من المفكرين يسعون للإصلاح السياسي والفكري للعالم الإسلامي ومن أهم الشخصيات الإصلاحية ،التي برزت شخصية محمد عبده وتلميذه محمد رشيد رضا الذي كان له الفضل في ظهور مجلة منار المصرية منذ سنة 1898 ،ويعد ذلك حدثا صحافيا وعقائديا هاما جدا، وكانت مقالات الشيخ محمد رشيد رضا تشكل عمودها الفقري وترسم منهجها وخططها وتحتل الجزء الأكبر من مساحة صفحاتها.

وقد مثلت مجلة المنار المرجعية الأساسية التي تمدنا بكل المعلومات حول الفكر الإصلاحي وبرامج أصحابه بوصفه تيارا فكريا هاما إلى جانب التيارات الفكرية التي انتشرت آنذاك وامتدت إلى غرب العالم الإسلامي، وخاصة الجزائر مخلفة أثرا واضحا في الحركة الإصلاحية سواء على مستوى التفكير أو الوسائل ،وقد برز ذلك في صحافة الحركة الإصلاحية في الجزائر قبل ظهور جمعية العلماء مثل " ذو الفقار" أو " المنقذ" ،والتي ظهرت خلال فترة نشاط الجمعية (1931_1966) " البصائر" .

انطلاقا من الأهمية التي تمثلها تلك الروابط والتأثيرات وقع اختيارنا على البحث في الموضوع "مجلة المنار المصرية وأثرها على الحركة الإصلاحية في الجزائر (1898_1956) للحصول على الماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر .

أسباب اختيار الموضوع :

أما عن أسباب اختيار الموضوع فيرجع إلى عدة عوامل أهمها :رغبتنا الشخصية لمعرفة أوضاع الجزائر الإسلامية من خلال الحركة الإصلاحية بواسطة مجلة المنار .

1- رغبتنا في كتابة جزء من تاريخ بلدي والذي طالما نظرت إليه بفخر واعتزاز .

2- الاطلاع على أعمال العلماء الإصلاحيين والتي نهضت بالمجتمع الإسلامي عامة والجزائر خاصة.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذه البحث في دراسة وتحليل وتحديد معالم تأثير مجلة منار المصرية على الحركة الإصلاحية في الجزائر، و تتبع تطور ذلك التأثير خلال أكثر من نصف القرن من الزمن (1956-1898) و مدى تأثيرها على الوسط المعني بأبعادها؟ وأهم الجهود التي بذلها هؤلاء العلماء من أجل الإصلاح الإسلامي في الجزائر؟ ولتوضيح هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الآتية :

1- ما تعريف مجلة منار؟ و كيف نشأت؟ وما هو المنهج الذي اتبعته مجلة منار؟ وما هي أفكارها؟و أهم أهدافها؟ ومن هم مؤسسيها الذين مثلوا أبرز الأقلام على صفحاتها؟

2- ما هو مفهوم الإصلاح ؟ وما هي حركة الإصلاحية؟ وإلى أي مدى ساهم ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر ؟ ومن هم أهم العلماء المصلحون في الجزائر؟

3- ما هي طبيعة تأثير مجلة منار المصرية على الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال الإصلاح ديني و الاجتماعي و التربوي التعليمي؟

حدود الدراسة:

يقع موضوع هذه الدراسة في الفترة الممتدة من سنة 1898 إلى غاية سنة 1956 ، وهي الفترة التي برزت فيها مجلة منار كأهم مصدر إعلامي وفكري وإيديولوجي وإصلاحي في الوطن العربي والإسلامي ،واستمرت أفكارها بعد توقفها عن الظهور أكثر من عشرين عاما ،

كما برزت خلالها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كأهم تنظيم يمثل الحركة الإصلاحية في الجزائر باعتبارها أكثر تأثيرا في الشعب الجزائري وأكثر تأثرا بمجلة منار المصرية .

خطة البحث:

حيث يتضمن هذا الموضوع مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة :

ففي المقدمة تطرقنا للإحاطة بالموضوع و أهميته ، وأسباب اختيار الموضوع ثم الإشكالية العامة وفروعها ، بعدها خطة البحث يليها منهج المتبع ، و أهم المصادر و المراجع المعتمد عليها وأخيرا الصعوبات التي واجهتنا .

– **الفصل الأول:** جاء تحت العنوان مجلة منار المصرية وتتضمن ثلاث مباحث و اندرج في المبحث الأول تعريف مجلة المنار وجذور ظهورها ، والمبحث الثاني منهج مجلة منار وأفكارها ، وفي المبحث الثالث أهداف مجلة منار و أهم مؤسيسيها .

–**الفصل الثاني** :بعنوان الحركة الإصلاحية في الجزائر ويضم مبحثين ، المبحث الأول : مفهوم الإصلاح والحركة الإصلاحية ، وفي المبحث الثاني : ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر وأهم أعلامها .

–**الفصل الثالث:** بعنوان أثر مجلة منار المصرية على الحركة الإصلاحية في الجزائر يندرج تحت ثلاث مباحث ، المبحث الأول تأثير الأفكار الإصلاح الديني في مجلة منار على الحركة الإصلاحية في الجزائر ، والمبحث الثاني مجلة منار في الإصلاح الاجتماعي لدى جمعية العلماء المسلمين ، أما المبحث الثالث أفكار مجلة منار في مجال التربية والتعليم وأثارها في الحركة الإصلاحية في الجزائر.

الخاتمة :

خصصناها لأهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث وتقديم.

مناهج البحث :

أما عن مناهج البحث المتبعة في هذا الموضوع هي:

1–المنهج التاريخي الوصفي الذي استعمل لوصف الأحداث التاريخية وتصنيفها حسب تسلسلها الزمني

2-المنهج التاريخي التحليلي النقدي الذي استعمل في دراسة الوقائع المختلفة ومناقشتها وربطها ببعضها البعض بهدف الوصول إلى استنتاجات .

أهم المصادر والمراجع:

1-المصادر:

-القرآن الكريم

2-المراجع:

-بشير بلاح : مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية اعتمدت عليه في مفهوم الإصلاح

-أبو قاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية اعتمدت عليه في ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر

الصعوبات :

1- قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد هذا البحث لأن هذا البحث يتطلب وقتا طويلا.

2- صعوبة ترتيب وتركيب المادة التاريخية المتعلقة بالبحث حسب المنهج التاريخي.

3- قلة الدراسات والمصادر التي تثير هذا النوع من البحث.

4- الإخفاق في الاعتماد على المصادر والمراجع الأجنبية.

الفصل الأول

مجلة المنار المصرية

المبحث الأول: تعريف مجلة المنار وجذور ظهررها.

أ- تعريف مجلة المنار.

ب- جذور ظهورها.

المبحث الثاني:منهج المنار وأفكارها.

أ- منهج المنار.

ب- أفكارها.

المبحث الثالث: أهداف مجلة المنار واهم مؤسسيها.

أ- أهداف المجلة.

ب- أهم مؤسسيها.

المبحث الأول: تعريف مجلة المنار وجذور ظهورها

أ- تعريف مجلة المنار المصرية.

المنار جريدة سياسية وثقافية ودينية وهي السير بالمجتمع إلى إقامة أسمى نظام يكفل لجميع أفراده إناثا و ذكورا، ونمو المواهب المختلفة ، والعمل في ظل الطمأنينة ،ويرى البعض أن المنار رسالة الصحافة لخدمة الحق والتنويه للأفكار وإنعاش الضمائر ورفع مستواها وتوجيهها إلى الخير[1] ،وهي مجلة فكرية إصلاحية تسعى إلى وضع أسس وقواعد للمجتمع الإسلامي .

ب-جذور ظهور مجلة المنار

ظهرت المنار في مدينة القاهرة سنة 1898م ،على يد محمد رشيد رضا ومحمد عبده،وصدر أول عدد فيها في الثاني والعشرين من شهر شوال سنة 1310م ،إلا أنها مؤلفة من أشعة قوية كادت تذهب بالإبصار وكانت أول سنة ذي القعدة ثم محرم، وأصبحت السنة الهجرية هي سنة مجلة منار الحسابية منذ سنة الخامسة أي سنة 1320-1902م، وفي سنة ثانية وضع له شعارا ،ومجلة المنار هي كمنار

[1] محمود بوروز ،المنار وأهدافها جريدة سياسية ثقافية دينية حرة ،دار البصائر ،العدد 1 ،الجمعة 2 جمادى 1380هـ/1951 ، 2007 ،الجزائر ،ص1.

الطريق وأصبح هذا الإشعار على كل عدد يصدر منه ومجلة المنار كضوء الحجر الذي يكون علامة في الطريق التي يهتدي بها المارة[1] .

وقد مثل ظهور مجلة المنار في مارس 1898م حدثا صحفيا وفكريا وعقديا هاما للغاية في تاريخ الصحافة العربية عموما، إذ كثرت المجلات المصرية الثقافية ذات النزعة الملائكية التي يتزعمها مسيحيون العرب ، مثل مجلة المقتطف (1876)لصاحبها يعقوب صروف وفارس نمر أو جريدة الأهرام (1876) للأخوين بشارة وسليم أو مجلة الهلال لصاحبها جورجي زيدان أو الصحافة السياسية العربية الإسلامية التي لا تعني بشؤون الفكر الإسلامي والإصلاح الديني ،إلا لما مثل صحيفة المؤيد(1889) لصاحبها علي يوسف أو جريدة اللواء 1990 الناطقة باسم الحزب الوطني الذي كان يترأسه مصطفى كامل ،أو صحيفة الجريدة 1907 وقد كانت تتحدث بلسان حزب الأمة الذي يتزعمها لطفي السيد.

وعلى العموم فان مجلة منار ظهرت لتملا الفراغ بسبب غياب الصحافة الدينية وتكون هي الأساس والقاعدة لنشر الوعي الديني ،وسالفتها العروة الوثقى بعدما احتكر الصحافيون وخاصة السوريون والمسيحيون النشاط الصحافي في مصر ، وأشاعوا الفكر والثقافة الغربية وأصبحوا يدعون إلى العروبة والتحرر ولكنهم ذاهبون في الوقت نفسه إلى التغريب ولا دينية ،فبدأت مجلة منار تنشر تيارا فكريا موازيا

[1] صلاح الدين المنجد ،يوسف خوري ،فتاوى الإمام محمد رشيد رضا ،ج1 ،د ط ،ص ص 14/13.

ومنافسا لنشاط هؤلاء، ولفرض الثقافة العربية والاتجاه الإسلامي ضمن حلبة الصراع الفكري والثقافي التي شهدتها مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين[1] ،وتمثل مجلة المنار المصرية توجها فكريا وإصلاحي والتصدي للأفكار الدخيلة على المجتمع العربي الإسلامي.

ووجه رشيد رضا دعوته إلى حاملي الأفكار الإصلاح الإسلامي لمساعدته قائلا ":أنشأت هذه الجريدة استجابة لرغبة من تنبهت نفوسهم لإصلاح الخلل ،ومشايعة للساعين في مداواة العلل ، والذين أرشدتهم التعاليم الدينية وهداهم النظر في الآيات الكونية إلى أن اليأس من روح الله والقنوط من رحمته جل علاه ،وهو عين الكفر والظلال وآية الخزي والنكال فأحب أن يعملوا لامتهم "، وواضح أن الجريدة ستكون واسطة لهؤلاء مع أمتهم لإحيائها [2].

[1] محمد صالح المراكشي ،تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار 1935/1898 ،دار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتابة ،1985 ،الجزائر ،ص ص 58/57.

[2] إبراهيم احمد ألعدوي ،رشيد رضا الإمام المجاهد ،المؤسسة المصرية للأنباء والنشر ،د ت، ص 137.

المبحث الثاني: منهج المنار وأفكارها.

وقد تمثل المنهج المتبع لمجلة المنار.

أ- المنهج المتبع للمنار:

أنشأ رشيد رضا مجلة منار لبث أفكاره في الإصلاح الديني والاجتماعي وبعث اليقظة العلمية والسياسية ،واستطاعت هذه الجريدة أن تصبح المجلة الشرعية الأولى في العالم الإسلامي، وفي التوفيق بين الشريعة والقضايا الحديثة في ذلك العصر، وقد استلهم رشيد رضا منهجه من أفكار جمال الدين الأفغاني وشيخه محمد عبده إلى جانب علمه وتجاربه الخاصة،فكون من تفاعل تلك المؤثرات روح الإصلاح والتجديد في الإسلام ،فكان مذهبه هو الجمع بين العقيدة والسلف الصالح والاطمئنان إلى المستجدات العصرية ،وقد رسم رشيد رضا منذ البداية منهجه وبادر إلى إثبات خط مجلته منذ فاتحة العدد الأول، فابرز تصوره للعمل الصحافي واتجاهه للإصلاح العام ،فذكر في هذا الصدد أن":غرضها الأول الحث على تربية البنات والبنين لا الحط من الأمراء والسلاطين"،وقد تبين من خلال ذلك الاهتمام بالإصلاح بواسطة التربية والتعليم ،ونشر المبادئ السلفية الإسلامية العامة، ومن هنا نلاحظ أن المنار نهجت مبدئيا منهج الأستاذ محمد عبده الإصلاحي بعيدا عن السياسة، وبذلك رغبت عن طريق الأستاذ جمال الدين الأفغاني في هذا الشأن

والـذي كـان يـرى البـدء أولا بإصـلاح السياسـة والحكـام ،ثـم إصـلاح المجتمـع ولعـل هـذا الاختيـار فـي طريقـة الإصـلاح كـان بـوحي مباشـر مـن الأسـتاذ محمـد عبـده ،الـذي نصـحه بالابتعـاد عـن الخـوض فـي السياسـة والاهتمـام بتسـخير العقيـدة والـدين لمعالجـة الواقـع المـادي الـذي يعيشـه مسـلمون عصـره وهـو مـا يتعلـق بمشـاكلهم الاقتصـادية والاجتماعية عموما [1].

مـن البدايـة أيضـا تبـدو لنـا المنـار شـديدة الوضـوح بالنسـبة إلـى الركيـزة التـي سـتعتمدها فـي إصـلاحها ،ونعنـي بهـا ركيـزة الإسـلام وهـو الـدين باعتبـاره صـالحا لكـل عصـر ،كمـا لفـت النظـر إلـى انـه نـاطق باسـم أولئـك الـذين أرشـدهم تعلـيمهم الـديني إلـى نظـر إلـى الآيـات الكونيـة ،وذلـك يعنـي انـه لـن يكـون نصـيرا للصـوفية أو للجامـدين علـى فهـم الـدين يعزلـه عـن الحيـاة العصـرية ،كمـا ابلـغ انـه سـيكون معـول هـدم الأفكـار اليائسـين مـن الإصـلاح والنهضـة والتقـدم وانـه سـينهج مـنهج مشـاركة الآخـرين فـي تعميم الحضارة سيسير بالمسلمين نحو مناهج الرقي[2] .

فلأهـم الـذي أخذتـه مجلـة المنـار علـى عاتقهـا هـم تربـوي إصـلاحي تعليمـي ،فلـم توجـه المجلـة نقـدا للانجليـز ولا للعثمـانيين ،ومـع ذلـك لـم تسـلم الخـوض فـي غمـار السياسـة وذلـك عنـدما شـرح رشـيد فـي نشـر فصـول كتابـه :"الحكمـة الشـرعية فـي

[1] محمد رشيد رضا ،فاتحة السنة الأولى للمنار ،مج1 ،ج1 ،مارس 1998 ،ص 11.

[2] سمير أبو حمدان ،الشيخ رشيد رضا والخطاب الإسلامي المعتدل ،الشركة العلمية للكتان ،1992 ،بيروت ،لبنان ،ص40.

محاكمة القادرية والرفاعية "على صفحات المنار ،وقد سبق استعراض تبعات ذلك في المبحث السابق[1] .

ومن ابرز مناهج المنار أيضا هو توفير الحلول العملية الشرعية لكل المشاكل المطروحة وهو منهج جديد نسبيا، إذا قارناه بالمنهج العروة الوثقى إذا اعتنت هذه الأخيرة بالواقع السياسي والى حد ما الواقع الاجتماعي ،ولم تولي اهتماما كبيرا للشؤون الاقتصادية أو الثقافية ،وقد أشار رشيد رضا إلى ذلك في مقدمة الطبعة الثانية للمجلد أول من المنار في معرض تبيين منهجها فقال :"...الإصلاح الديني والاجتماعي لأمتنا الإسلامية هي ومن يعيش معها وتتصل مصالحه بمصالحها وبيان اتفاق الإسلام مع العلم والعقل ،وموافقته لمصالح البشر، في كل قطب وفي كل عصر ،وإبطال ما يورد من الشبهات عليه وتفنيد ما يعزي من الخرافات إليه"[2].

وبعد صدور المنار فإنها رسمت طريقا رائدا للصحافة الإسلامية من حيث عنايتها بالجوانب المختلفة.

1- دراسة العقيدة الإسلامية في مجال تفسير القران والسنة والفقه والفتاوى.

2- دراسة أحوال المسلمين في العالم الإسلامي كله وخاصة البلاد الإسلامية في معركتها لمواجهة الاستعمار .

[1] سمير أبو حمدان ،الشيخ رشيد رضا والخطاب الإسلامي المعتدل ،المرجع السابق ،ص40.

[2] رشيد رضا ،مقدمة الطبعة الثانية في المجلد الأول ،ص1.

3- ظهور الحزب الإصلاحي الديني الإسلامي الذي قادهم شيخ محمد عبده ومضى فيه رشيد رضا وتلاميذ الإمام ،وتبلور مفهوم واضح للإسلام من خلال الفهم المنبعث من المنابع الأصلية .

4- متابعة أحوال ونشاطات الجمعيات الإسلامية في مصر وتونس والعالم الإسلامي .

5- دراسة المجتمع الإسلامي ،وأحوال المرأة ،وإصلاح المحاكم الشرعية ،ومختلف ما يتصل بالانحرافات الاجتماعية كالقمار والخمر والزنا والترف والفساد الاجتماعي جملة .

6- التربية الإسلامية وإصلاح التعليم والجامع الأزهر وشؤونه .

7- فيما يخص المؤلفات الإسلامية والتراث المجدد ،وقد عنيت المنار في هذا المجال بتقديم عرض للمؤلفات الإسلامية الحديثة ،وما يتجدد من الكتب تراث التي كان للمنار ولشيخ محمد عبده دور كبير في إحيائه .

8- الاهتمام باللغة العربية وذلك بالتعرف للأدب والشعر والبلاغة وفنون الأدب المختلفة ،ونشر القصائد الشعر الجيد.

9- التعرف لوجهة نظر الصحافة الإسلامية في المجلات والصحف اليومية وخاصة ما يتصل بالصحف الحزب الوطني وغيرها [1].

[1] أنور الجندي ،محمد رشيد رضا ،تاريخ الصحافة الإسلامية ،ج1 ،دار الأنصار ،ب ت ،القاهرة-مصر، ص ص23/21.

وبذلك فان رشيد رضا نفى عن منهجه الجمود الذي كان يعيشه الفكر الإسلامي أن ذاك ،كما نفى انغلاق على المذهب الإسلامي دون غيره ،ووضع نفسه على سكة القطار العصر ،وأكد أنه لا تعارض مطلق بين ما وصلت إليه المدينة الحديثة وبين الإسلام في أصوله الأولى .

وقد حدثنا رشيد رضا أيضا عن منهجه في مخاطبة الناس عبر المنار فقال:قد اقتبسنا أسلوب الإجمال قبل التفصيل وقرع الأذهان بالخطابات صادعة من القران الحكيم ،فان أكثر السورة المكية لا سيما المنزلة أوائل البعثة قوارع تصخ الجنان وتصدع الوجدان ،وتفزع القلوب إلى استشعار الخوف وتدع العقول إلى إطالة الفكر في الخطبين الغائب والعتيد والخطرين القريب والبعيد "،وقد حملت المقالات الافتتاحية للمنار منهجها هذا فاعتمدت الزجر والتنبيه من المظاهر والمفاسد السائدة ،وأرشدت إلى السبل الإصلاح بصورة مجملة وغير مفصلة ودعت المسلمين وقرائهم إلى النظر في سوء حالتهم واستشرفت الأخطار التي تهدد مستقبلهم أن هم لم يبادروا بالإصلاح ما استطاعوا ، وألقت الضوء على تاريخهم القريب والبعيد فأبانت عن فقدانهم سيادة الدنيا وهداية الدين داعية إلى استيراد ما فقدوه[1].

والواقع أن البيئة التي نشأ فيها صاحب المنار هي التي ساهمت بشكل كبير في رسم منهجه باعتباره أن البيئة هي التي تلقن أهلها كثير من خصائصهم

[1] رشيد رضا ،مقدمة الطبعة الثانية ،مج1 ،المرجع السابق ،ص5.

،ومن هذا المنطلق فمحمد رشيد رضا ولد في بلد القلمون بطرابلس الشام وتعرف على الدعوة الإسلامية من خلال المدرسة السلفية المنتشرة هناك .

ومن خلال تتبع مقالات المنار وخاصة مقالات صاحبها رشيد رضا فإننا نخلص إلى مجموعة من الأفكار التي تلخص منهج المنار في طرح الأفكار ومعالجتها للمشاكل ويمكن أن نعرضها كالأتي:

عرض القضايا وفقا لمفهوم حزب الإصلاح الإسلامي الذي تزعمه محمد عبده وكان يقوم على فهم الإسلام فهما صحيحا من منابعه الأولى ، وكان يرى أن الوصول إلى المجد يكون بقوة الإسلام ويتوقف ذلك على تأليف جمعية إسلامية تعمل على توحيد المسلمين في العقائد والآداب والأحكام واللغة..

ب- أفكارها

وقد مرت المنار خلال فترة سبع وثلاثين سنة التي كانت تصدر فيها بعدة مراحل حافظت خلالها على خطها الإصلاحي بكل وضوح ولكنها كيفت مضامينها مع كل مرحلة وفقا لظروف السياسية والثقافية على وجه الخصوص

ويمكن أن تميز أفكارها على نحو التالي:

1- **الأفكار السياسية:** الواقع أن الإمام محمد عبده قد نبه رشيد رضا قبل إصدار مجلته إلى ضرورة الابتعاد عن التدخل في الشؤون السياسة ،ولكن رشيد قد

ابـرز فـي افتتاحيـة العـدد الأول أثنـاء حديثـه عـن اتجاهـات مجلـة المنـار أنهـا مرتبطـة أشـد الارتبـاط بسـلطة العثمانيـة متمثلـة فـي شـخص عبـد الحميـد الثـاني ،كمـا شـجعت المنـار سياسـات عبـد الحميـد الثـاني ومـن ذلـك مشـروع سـكة حديـد الحجـاز التـي قـام الألمـان بتنفيـذه بعـد أن حصـلوا علـى امتيـاز خـاص بالمشـروع سـنة 1903 رغـم المعارضـة[1] ،كمـا انـه كـان مادحـا للسـلطان عبـد الحميـد الثـاني و كـان رشـيد رضـا ضـحية سياسـته الاسـتبدادية وكـان اعتقـاده مثـل علمـاء الـدين والإصـلاحيين أن السـلطان عبـد الحميـد هـو رمـز الخلافـة الإسـلامية وعنـدما نشـر رضـا نصـوص كتـاب عبـد الـرحمن الكـواكبي "أم القـرى" ،والـذي فضـح فيـه سياسـة العثمـانيين اتجـاه العـرب ،منـذ تـزعمهم الخلافـة الإسـلامية وأمـا بخصـوص الجامعـة الإسـلامية والرابطـة العثمانيـة، فـان فهـم صـاحب المنـار لهـا كـان علـى أسـاس أنهـا الجامعـة التـي تجمـع جميـع المسـلمين حـول شـخص السـلطان العثمـاني لمـؤازرة سـلطته ونفـوذه أمـام القـوى الكبـرى اعتمـادا علـى الرابطـة السياسـية التـي تجمـع بـين كـل العناصـر البشـرية المتعايشـة داخـل السـلطنة ورابطـة العقيـدة التـي تجمـع بـين العـرب و التـرك بصـورة خاصة[2] .

وأمـا بخصـوص الأوضـاع بمصـر فانـه حمـل علـى الحـزب الـوطني بزعامـة مصـطفى كامـل فـاعتبره داعيـا للوطنيـة الضـيقة والتعصـب الجنسـي لمصـر

[1] رشيد رضا ،فاتحة السنة الأولى ،المرجع السابق ،ص13.

[2] محمد الصالح مراكشي ،تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة منار 1935/1898 ،المرجع السابق ،ص115.

وللمصـريين[1] ،ولمـا نـادى للوفـاق الطـائفي فانـه دعـا فـي الواقـع إلـى التعـايش بـين الأقبـاط المسـيحيين والمسـلمين فـي الـبلاد المصـرية ،وقـد دعـا المسـلمين إلـى عـدم الـرد علـى اسـتفزازات الأقبـاط كمـا دعـا الأقبـاط للكـف عـن اسـتفزاز المسـلمين[2]،وبخصـوص القضـية الفلسـطينية فيعتبـر رشـيد رضـا مـن السياسـيين العـرب الـرواد الـذين تفطنـوا بـاكرا لمخـاطر التسـرب الصـهيوني إلـى ارض فلسـطين وبـذلوا جهـدا كبيـرا للتحـذير مـنهم وقـد كتـب عـن ذلـك سـنة 1910 فـي المنـار عنـدما تحـدث عـن الخطـر اليهـودي علـى الدولـة العثمانيـة كمـا كتـب فـي عـدد 1928/10/14 عـن فـتح اليهـود لبـاب الفتنـة فـي القـدس وفـي المجلـد 1929/30 كتـب عـن ثـورة فلسـطين أسـبابها ونتائجهـا وكتـب بعـد ذلـك عن " صفقة اليهود الانجليز في فلسطين "[3].

2- الأفكار الدينية:

اعتنـت المنـار بالجوانـب الدينيـة وعـرض مـن خلالهـا رشـيد رضـا أفكـاره حـول الـدين والتـدين والمـذاهب والطـرق الصـوفية وعلاقـة الفلسـفة بـدين وغيرهـا مـن المسـائل وكانـت الفتـاوى أولـى المسـائل الدينيـة التـي اعتمـدتها المنـار وخصصـت لهـا بـاب خـاص

[1] محمد رشيد رضا ،الحدث الوطنية ،المنار مج 6 ،ج5 ،3ماي1903 ،ص ص 97/96.

[2] محمد رشيد رضا ،المسلمين والاقباط ،المنار مج14 ،ج2 ،مارس1911 ،ص ص 113/108.

[3] محمد صالح المراكشي ،تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار 1935/1898 ،المرجع السابق ،ص ص 135/133.

بعنوان " الأسئلة والأجوبة " وتولى الإجابة فيها الأستاذ الإمام محمد عبده خلال السنوات الأولى لصدورها[1] .

وقد قام محمد صالح المراكشي بتصنيف فتاوى المنار في مجلة المنار "باب الأسئلة والأجوبة أو باب المنار "بحسب كثرتها العددية ووحدتها من حيث الموضوع العام فجاءت مرتبة على النحو الأتي :

1- فتاوى خاصة بالعبادات "صلاة صوم زكاة طهارة...."مئة فتوى وقد كانت في طليعة اهتمام رشيد رضا.

2- فتاوى في مواضيع مختلفة من صعب حصرها "الخمر التبغ الشطرنج..." 58 فتوى.

3- فتاوى متعلقة بنص القرآني وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وعددهم 52 فتوى .

4- فتوى خاصة بالبدع وأهل الطرق والمقلدين وعددهم 45 فتوى .

5- فتاوى تتصل باالاهيات والغيبيات عموما وعددها 41 فتوى.

6- فتاوى خاصة بدين الإسلامي والملة الإسلامية وعددها 24 فتوى.

7- فتاوى خاصة بتربية والتعليم والإصلاح التربوي عددها 8 فتاوى.

8- فتاوى خاصة بالإصلاح الديني السلفي ورجاله عددها 5 فتاوى[2].

[1] محمد رشيد رضا ،

[2] محمد صالح المراكشي ،تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار 1935/1898 ،ص ص 135/133.

وقد أجرى صاحب المنار مجموعة من المقارنات بين الدين الإسلامي والديانتين اليهودية والنصرانية خلص في جميعها إلى أن الدين الإسلامي امتاز عن غيره، ولكنه دعا للتسامح وأبدى حرصه عن وحدة النصارى والمسلمين، داخل السلطنة العثمانية بالاعتبار جميع الرعايا عثمانيين كما أن الإسلام وفق ما شرح رشيد رضا الشريعة الكاملة وسمعة لم تقل البتة على الإكراه بسيف واستعمال العنف كما يدعو أعدائه من اليهود والنصارى وان استعمل السيف في الإسلام فان ذلك لم يكن بمجابهة في التصدي للمبادرين بالهجوم بغية القضاء عليه وكان ذلك في معرض تعليقه قال تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ سورة يونس الآية 99.

وقد سعى رشيد رضا من خلال المنار إلى التوفيق بين المذاهب الإسلامية وأتباعها على اعتبار أن كل أصحابها يؤمنون بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ويقيمون شعائر الدين المختلفة من صلاة وزكاة وصوم وحج ،ولكن يختلفون في رواية الحديث وتأويل بعض الأحكام وطرق استنباطها ولابد أن يعذر البعض منها البعض الآخر على الاختلاف الموجود بينهم في الفروع وكل في هذا الصدد المنار هي مجلة المسلمين عامة تعضهم بالأصل المتفق عليه عند الجميع وهو كتاب الله تعالى وسنة العملية "التي كان عليها السلف الصالح بلا خلاف "

وتبع لذلك فان رشيد رضا عمل على التصدي للمذاهب المبتدعة للحديث كالبهائية وإذ اعتبر أتباعها مرتدين[1] كما تصد •للقادياتية.

3- **الأفكار والمضامين الاقتصادية والاجتماعية:** دعت المنار رجال الدين إلى الاقتحام الحياة الاجتماعية عن طريق الإرشاد والتعليم الديني الصحيح الذي يحي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ،فان علماء الدين هم مفتاح سعادة الأمة الإسلامية دون الحكام السياسيين :ذلك أن كل ما أصابته من السعادة كان يفيض عليها من السماء الدين وكل ما أصابها من الشقاء إنما هي الانحراف عن صراط الدين فلا جرم أن تكون حياتها بحياة الدين وموتها بموت علماء الدين ، وقدمت المنار علاجا دينيا الكثير من العوارض الاقتصادية والاجتماعية السيئة واستعانت كثيرا بأحداث التاريخ وذلك بالمقارنة بين الأمة الإسلامية والأمة القديمة .

وقد جعلت المنار أعظم أسباب الترقية العرب وكل الجماعات البشرية الأخرى التي اعتنقته وفضلته على غيره من الأديان وهذا عامل من عوامل تقدم الأمم التي سبقت الإسلام ، وقد عددت المنار محاسن الأمة الإسلامية ومقارنتها بمفاسد الأمم القديمة التي سبقتها في التاريخ مثل امة اليونان ،فبينت فساد تفكير أبناء هذه الأمة بخضوعهم الأعمى للوثنية وتعدد الآلهة وأما الرومان فقد عاشت الفساد نفسه في المعتقد الديني ، ولم يخضع أهلها لتعاليم المسيح إلا بعد معاناة شديدة.

[1] محمد رشيد رضا ،فتاوى المنار ،مج17 ،ج3 ،8فيفري1914 ،ص197.

• القاديانية :فرقة هندية باطنية تنسب إلى ميرزة غلام احمد 1908/1893.

أما الإسلام فكان له اثر بالغ في تحسين أوضاع المجتمع العربي القديم، وكان هو سر قوته عندما انتظر في ربوع العالم بين المجتمعات التي عاصرته كالمجتمع الفارسي أو الروماني أو البيزنطي [1].

وقد عارضت المنار أرائها عن الانحرافات التي حصلت في العالم الإسلامي وكانت سببا في انهياره وفساده ،كما عارضت أرائها في القضايا الاجتماعية المتعلقة بالأسرة وتربية الأطفال والعلاقات الأسرية بين الأزواج وبين الآباء والأبناء، كما استعرضت في عدة مقالات قضية أصبحت محل نقاش الكثير في ذلك الوقت وهي قضية تحرير المرأة المسلمة وتعليمها[2].

أما من الناحية الاقتصادية فالواقع أن التطورات التي حصلت في الاقتصاد العالمي قد فرضت على رشيد رضا صاحب المنار اتخاذ مواقف من مجموعة من القضايا التي أصبحت شائعة على نطاق واسع ومنظم ،ومن ذلك الفوائد الرباوية في البنوك قد اقر حرمتها وأما عن المذاهب الاقتصادية فأبدا تسامحا مع الاشتراكية عندما اعتبر أن طريق الاشتراكية الغربية في أوروبا موافق لروح القران في تحقيق الإنسانية الصادقة بين البشر في معاملاتهم الدنيوية، وأنها تتبع المضامين الاقتصادية التي وردت في المنار وهذا يقودنا إلى الاستنتاج أن وسائل التفكير الاقتصادي الحديث لم تكن متبلورة كما ينبغي في ذهن رشيد رضا وبقية كتاب

[1] محمد رشيد رضا ،جواب المنار ،مج5 ،ج20 ،1903/2/14 ،ص892.

[2] محمد رشيد رضا ،فتوى في حقيقة ربا القرآن أو الربا الحرام ،مج31 ،1930/6/26 ،ص ص 46/37.

المنـار للـنقص الواضـح فـي الثقافـة العصـرية ، عـلاوة علـى ذلـك عـدم إلمـامهم بحقـائق المـذهب الاقتصـادي المعاصـر أي الرأسـمالية والشـيوعية فـي اوروبـا الحديثـة ، ولـم يكـن التعـاطف مـع الاشـتراكية فـي الغـرب إلا مـن حيـث المـذهب الاقتصـادي والاجتمـاعي وقـد بـدا رشـيد رضـا أكثـر إنسـانية واقـرب مـن روح الشـريعة الإسـلامية ، فمنطلـق الحكـم كـان دينيـا بحتـا ولـم يكـن نتيجـة البحـث الفكـري الحـر فـي هـذا المـذهب ،ثـم أن التفكيـر الاقتصـادي لكتـاب المنـار قـد انحصـر فـي المعـاملات الماليـة وذلـك بمحاولة تجنب الربا والمطالبة باعتماد الزكاة لمعالجة التفاوت الاجتماعي[1] .

4- **أفكـار ومضـامين المنـار فـي الميـدان الثقـافي والتربـوي** : تبـين لنـا مضـامين المنـار علـى مـدى 35 مجلـد أن كتـاب المنـار وعلـى رئسـهم محمـد رشـيد رضـا قـد اعتنقـوا مفهـومي التربيـة والتعلـيم فـي بعـدهما الـديني والأخلاقـي ، ولكـنهم لـم يكونـوا راضـين عـن الصـيغة التقليديـة بالمـدارس الإسـلامية آنـذاك ، ولـذلك نـادوا بتطـوير المـنهج التعلـيم التقليـدي تطـويرا يضـمن لـه الحيـاة والاسـتمرار والانفعاليـة حتـى يـزاحم التعلـيم الإسـلامي التعلـيم الأوروبـي الحـديث فـي صـورته المتطـورة ، فالتربيـة الأوروبيـة أو العصرية الجديدة.

و قـد شـاعت فـي العـالمين العربـي والإسـلامي لسـبب الحضـور الاسـتعماري والسـيطرة الأجنبيـة ، ولكـي يجابـه تـأثيره الفكـري القـوي فـي جيـل الشـباب المسـلم مـزدوج

[1] محمد رشيد رضا ،التربية الإسلامية والتعليم الإسلامي ،المنار ،مج34 ،ج7 ،جانفي 1935 ،ص 546.

الثقافية ،لاسيما في مصر والشام وتركيا وبلدان إفريقيا الشمالية التي كانت تعاني من الاستعمار الفرنسي ،ذلك أن التعليم العصري الذي استوحي من النظام المدرسي الأجنبي قد أدى حسب صاحب المنار إلى تضليل كل ما هو افرانجي على ما يخالفه من عقائد الإسلام وشعائر[1].

المبحث الثالث :أهداف مجلة منار واهم مؤسسيها

أ- أهدافها

تتمثل أهداف مجلة المنار في النقاط التالية :

1- **في ميدان الديني** :عمل المنار في سبيل نشر التعاليم الإسلامية الخالصة وبيان الإسلام على الوجه الصحيح ، من كل ما الصق به من أفكار زورا أو نسب إليه جهلا وغرورا ويحارب الجحود والجمود ، فالإسلام قوة روحية تبحث على العمل والإنتاج ، وبهذا كان عاملا من عوامل التوازن النفسي والتوازن العالمي ،فهو يدعو إلى بناء حياة قائمة على حسن المعاملة والاحترام والتعاون على البر والتقوى[2] ،وهذا ما نلخصه في :

- الإصلاح الديني والاجتماعي للأمة الإسلامية.

[1] محمد رشيد رضا ،التربية الإسلامية والتعليم الإسلامي ،المرجع السابق ، ص546.

[2] محمود بوزوزو ،المنار وأهداف جريدة المنار السياسية الثقافية الدينية الحرة ،المرجع السابق ، ص2.

- اتفاق الإسلام مع العلم والعقل وموافقة مصالح البشر في كل قطر وكل عنصر.

-وكانت المنار رائدة في رسم الطريق الصحيح للصحافة الإسلامية من حيث عنايتها بعدة جوانب مثل : دراسة العقيدة الإسلامية ،تفسير القران والسنة والفقه والفتوى.

- دراسة أحوال المسلمين في العالم الإسلامي كله خاصة في مواجهة الاستعمار[1].

2- **في الميدان الثقافي** :عمل النار في سبيل إحياء التراث الفكري واستثارة كنوز الثقافة العربية ،ويدعو إلى الثقافة العصرية المشيعة بالتقدم والرقي وتدعو إلى الابتكار حتى يكون لنا إنتاج فكري جدير بالتقدم والاعتبار والثقافة الحقة ،وتعد عامل من عوامل التفاهم والتقارب وتوجيه السلوك البشري نحو الإمام .

- متابعة أحوال ونشاط الجمعيات الإسلامية في مصر وتونس والعالم الإسلامي ،وقد عينت المنار بتقديم معارض المؤلفات الإسلامية وتحديد الذات والاهتمام باللغة العربية ونشر قصائد الشعر الجيد[2] .

[1] أنور جندي ،محمد رشيد رضا ،تاريخ الصحافة الإسلامية ،المرجع السابق ،ص ص33/32.

[2] محمود بوزوزو ،المنار وأهدافها ،المرجع السابق ،ص2.

3- **في الميدان السياسي:** عمل المنار في سبيل ما يسمونه حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها وهو مصطلح اتفقت عليه جميع الأمم واعترفت بمضمونه سائر الدول ومضت على اعترافه وثائق عديدة.

والغرض من إنشائها لاشك أن العنوان العريض لمجلة المنار كان الإصلاح الكامن داخل الأمة الإسلامية واقتلاعه من جذوره ولان ذلك الخلل لم يكن محصورا في مجال محدد ومعين[1] .

فان المنار وأعدادها الممتدة عبر أكثر من ثلاثة عقود من الزمن حاولت معالجة الكثير من المعضلات في مختلف الميادين وتقديم إجابات وافية عنها ،هذا بخصوص الخطة العريضة للمجلة ،أما الأهداف المسطرة لأغراض الشيخ رشيد رضا الدقيقة التي كان ينشدها من إنشائه المنار[2]. فقد بين عنها في افتتاحية عددها الأول فيقول أن غرضها هو الحث على تربية الأبناء والترغيب في تحصيل العلوم والفنون ،وإصلاح كتب العلم وطريقة التعلم وطرق أبواب الكسب والاقتصاد وشرح الدخائل التي مزجت عقائد الأمة والأخلاق الرديئة التي أفسدت الكثير من عوائدها ،وطرق التعليم الخادعة التي ليست غنية بالإرشاد والتأويلات الباطلة التي شبهت

[1] محمد برمضان رمضاني ،أراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية ،دراسة تحليلية نقدية ،حقوق النشر محفوظة مكتبة الفهد الوطنية مجلة البيان ،ط1 ،1434 ،الرياض ،ص ص 54/53.

[2] أنور الجندي ،محمد رشيد رضا ،تاريخ الصحافة الإسلامية ،المرجع السابق ،ص ص56/55.

الحق بالباطل ،ثم وصف أهداف مجلته بأنها تعالج هذه الأمراض الروحية وتوضح عللها وتصف علاجها، وتجتهد في تأليف القلوب المتنافرة وجمع الكلمة المتفرقة[1].

ولقد عمل الشيخ محمد رشيد رضا من وراء إنشاء مجلة منار إلى ترشيد المسلمين إلى النظر في سوء حالهم وتحذيرهم من الخطر المهدد لهم في استقبالهم وتذكرهم بما فقدوا من سيادة الدنيا وهداية الدين،وكانت طريقة الوصول إلى هذه الغاية هي الجمع بين مصالح الدنيا وهداية الدين ،وهي الطريقة الإصلاحية على حد قول صاحب المنار دعانا إليها حكيم الإسلام جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده وهي التي يدعو إليها المنار ويناضل عنها ،و في السنة الثانية قدم المجلة بقوله :وها كم من هذه المجلة التهذيبية الخادمة لجامعتكم المالية والوطنية تنتقي لكم ما أمس بمصلحتكم واقرب أن شاء الله تعالى بمنفعتكم وادعوا بفضل الله تعالى إلى نهضتكم وارجوا بتوفيق الله عزوجل كلمتكم ،وكان صاحب المنار يكتفي في أكثر المسائل التي يعالجها أن يعرضها بطريقة خطابية ويدلنا على اخذ هذا الأسلوب الإجمالي والزواجر المنبهة التي كانت ترد في أكثر المقالات الافتتاحية من القران الكريم فأكثرها سور مكية لاسيما المنزلة في أوائل بعثة القوارع تفح بالجنان وتصدع الوجدان[2] .

[1] محمد برمضان رمضاني ،أراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية ،دراسة تحليلية نقدية ،المرجع السابق ،ص14.

[2] صلاح الدين المنجد ،يوسف الخوري ،فتاوى الإمام محمد رشيد رضا ،المرجع السابق ،ص14.

ولهذا يدعو إلى توحيد السياسة العربية خاصة والإسلامية عامة وهي لا تخلو من السياسة العالمية والتأثير فيها ،ويدعو إلى مراجعة العلاقة بين الأمة الفرنسية والأمة الجزائرية وبنائها على أساس التعاون المثير في دائرة احترام الذاتية والسيادة[1].

ب- أهم مؤسسيها:

1) **محمد رشيد رضا** : يعد الشيخ محمد رشيد رضا احد أبرز رواد الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي في العصر الحديث وواحد من أهم باعثي النهضة الدينية والعلمية وإماما مجددا بقلمه ولسانه ،وينسب محمد رشيد رضا بن علي بن محمد شمس الدين بن السيد بهاء الدين بن مثلى علي خليفة القلموني بغدادي الأصل[2] ،حسيني النسب ينتسب إلى أسرة شريفة الأصل مشهورة بالصلاح والتقوى وحسن السيرة [3].

[1] أنور الجندي ،رشيد رضا ،تاريخ الصحافة الإسلامية ،المرجع السابق ،ص33.

[2] خالد بن فوزي بن عبد الحميد ال حمزة ،محمد رشيد رضا طود واطلاع دعوة وداعية ،دار علما السلف الإسكندرية،ط2 ،1515/1354 ،ص12.

[3] خير الدين الزر كلي ،الإعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،دار علم الملايين ،ط15 ،ج6 ،2002 ،بيروت –لبنان ،ص126.

ولد رشيد رضا في 27 جمادى الأولى سنة 1282هـ الموافق ل23 سبتمبر 1869 في قرية شمس القلمون،حيث نشا وتعلم فيها القرآن الكريم والخط وقواعد الحساب ،ثم دخل المدرسة الوطنية الإسلامية سنة 1882،ثم بالمدرسة الراشدية في طرابلس الشام وتعلم اللغة التركية ،فتلقى العلم على عدد من كبار العلماء فقد اخذ على شيخه حسن الجسر العلوم العربية الشرعية والعقلية[1].

واتخذ لنفسه حجرة خاصة به في الجانب البحري منه مسجد الأسرة كان يخلو فيها جده الأكبر للعبادة ، وتابع فيها بنفسه الرياضة الروحية والمطالعة في الكتب الدينية ،وحبب إليه التصوف بعد قراءة كتاب إحياء علوم الدين •للغزالي، ولقد طالعه الشيخ محمد رشيد كله أكثر من مرة ، وأعاد قراءة أبوابه مرارا وتكرارا ثم صار قارئا للناس ، وكان لهذا الكتاب اكبر اثر في الدين للشيخ الإسلام ومدرسته تحول تدريجيا لمذهب السلف .

- **جهوده الإصلاحية:** انعكست قراءات رشيد رضا العالمية ومطالعاته السياسية على سلوكه العام ونظرته للدعوى والإصلاح ، حيث نادى محمد رشيد رضا بالإصلاح في مجال التربية والتعليم فحذر الراغبين في إصلاحه من تقليد المدارس الحكومية السائدة .

[1] خالد بن فوزي بن عبد الحميد ال حمزة ،محمد رشيد رضا طود واطلاع ،المرجع السابق ،ص13.

• لغزالي زين الدين ابو حامد محمد بن احمد الطوسي ،الشافعي الغزالي صاحب التصانيف والذكاء المفرط ،من بين مؤلفاته إحياء علوم الدين.

- **دعوتــه:** فــي قريتــه الصــغيرة بــدأ دعوتــه الإصــلاحية فكــان يلقــي الــدروس وكســب فــي المســجد الــذي كــان عمــه يقــوم بالإمامــة والخطابــة والتــدريس فيــه بطريقــة ســهلة بعيــدة عــن الســجع الــذي كــان يشــيع علــى الخطــب النبريــة آنــذاك ،كمــا اقــتحم أمــاكن تجمــع النــاس فــي المقــاهي يجلــس معهــم داعيــا وواعظــا ،فأقبــل الكثيــر مــنهم علــى أداء الفــروض والالتــزام ،ثــم وســع دعوتــه فبعــث إلــى نســاء القريــة إلــى درس خــاص ،وجعــل مقــر تدريســهن فــي دار الأســرة ، وألقــى علــيهن دروســا فــي الطهــارة والعبــادات والأخــلاق وشيئا من العقائد في أسلوب سهل .

- **مقالاتــه فــي المنــار:** ســبق أن استعرضــنا ظــروف هجــرة الشــيخ رشــيد رضــا فــي القــاهرة وإصــداره مجلــة المنــار وهــو شــطر هــام مــن مســيرة حياتــه ونســتعرض إلــى أهــم كتاباته:

كــان رشــيد رضــا الكاتــب الــرئيس والــدائم وأحيانــا الوحيــد بمجلــة المنــار ،بلغــت مقالاتــه فــي مجلــداتها 35 التــي كتبــت علــى مــدار 37 ســنة نحــو 2946 مقــالا ،وســيأتي بيــان بعــض مضــامينها فــي البحــث ، وقــد اجتمعــت للمؤلــف عــدة رســائل اغلبهــا كــان جمعــا للفصــول الصــحافية الملاحقــة التــي نشــرها بمجلــة المنــار فــي مواضــيع مختلفــة واهــم هــذا التأليف حسب تسلسلها الزمني من حيث تاريخ صدوره[1].

وبعــد الهجــرة إلــى مصــر نمــا نشــاطه، نظــرا للمنــاخ الحــار الــذي كــان يســودها فــي تلــك الفترة، ويمكن تلخيصه لأهم ثمار ذلك النشاط الإصلاحي في النقاط التالية:

[1] محمد صالح المراكشي ،تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة منار 1935/1898 ،المرجع السابق ،ص63.

1- **إنشائه مجلة المنار:** وكان السيد محمد رشيد رضا قد أنشا للمنار مطبعة خاصة بعد أن كانت تطبع في المطابع التجارية ،ولم تقتصر تلك المطبعة على الطبع للمنار فقط بل كانت تطبع الكتب الإسلامية بمختلف أنواعها ، وراح من خلالها إلى تأصيل النهضة العربية الإسلامية[1].

2- **تأسيس مدرسة الدعوة والإرشاد:** أنشاها بعد أن أسس مدارس الحكومة لكونها كانت تخرج موظفين حكوميين، لا دعاة ولا علماء ولا مصلحين، وأراد أن تكون الجامعة بين العلوم الإسلامية والعلوم الأخرى.

3- **الإصلاح الأزهر:** نادى السيد محمد رشيد رضا بالإصلاح الأزهر وكان عمله امتداد لعمل أستاذه محمد عبده ،وازدادا مسؤوليته في ذلك بعد استقالة ووفاة أستاذه وتكالب عليه خصوم أستاذه ،فأصبحوا خصوما له مما اضطره أن يكتب كتابه "الأزهر والمنار" في سنة 1302 هـ شرح فيه آرائه وخلاصة تجاربه في هذا الميدان وما اعترضه من عقبات ،وكان هدف محاولة تغيير طريقة تدريس الفقه واستمداده وتحديث مصادر جديدة[2].

2)- محمد عبده: محمد عبده حسن خير الدين النصري ولد بقرية شبشير وهي من القرى المحافظة الغربية نشأ ببلدته محلة نصر إحدى قرى المركز شبراخيت بالمحافظة البحرية سنة 1226هـ الموافق ل1849م، حفظ القران الكريم ثم انتقل

[1] أنور الجندي ،تاريخ الصحافة الإسلامية ،المرجع السابق ،ص40.

[2] عبد الحميد ال حمزة ،محمد رشيد رضا ،طود وإصلاح دعوة وداعية ،المرجع السابق ،22.

إلى الجامع الأحمدي بطنطة لتلقي دروس تجويد القران سنة 1862 وكان وقتها عمره لا يتجاوز 13 عاما لكن عقم أساليب التدريس جعلته في حالة عزوف عن الدراسة فهجرها عائدا لقريته بعد عام واحد وفكر جديا في احتراف الزراعة ، ولكن والده رفض رغبته وقرر إعادته إلى الجامع الأحمدي سنة 1864.

– **حياته العلمية:** خلال سعيه إلى الإصلاح قام محمد عبده بنشر التنوير والعلم وذلك بتدريس في العديد من الأماكن منها الأزهر الشريف الذي قام بالتدريس فيه بعد تخرجه منه بشهادة عالمية سنة 1877 ،فدرس المنطق والفلسفة والتوحيد فيه[1] ،ودرس في دار العلوم مقدمة ابن خلدون ،كما قام بالتدريس في مدرسة الألسن،وقام بالتأليف في علم الاجتماع والعمران ، كما قام بكتابة العديد من المقالات في عدد من الجرائد ومنها الأهرام .

– دعوته إلى الإصلاح :قام رياض باشا سنة 1880 رئيس النظار في عهد الخديوي التوفيق بتعيين الإمام محمد عبده في جريدة الوقائع المصرية ، ثم أصبح رئيس تحريرها[2] ،وهي الجريدة التي قام رياض باشا باجرا بعض الإصلاحات عليها وضم بها عددا من الشخصيات البارزة للعمل فيها مثل سعد زغلول ،محمد خليل والشيخ محمد عبده حيث قام محمد عبده بتحرير بمهمة التحرير والكتابة في القسم

[1] جمال الدين الأفغاني ،محمد عبده العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى ،تح صلاح الدين البستاني ،ط3 ،دار الغرب الإسلامي ،1993 ،القاهرة–مصر ،ص18.

[2] جمال الدين الأفغاني ،محمد عبده العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى ،تح صلاح الدين البستاني ،المرجع السابق ،ص

الخاص بالمقالات الإصلاحية الأدبية والاجتماعية وكان الإمام ينتمي في تيار حركة الإصلاح إلى المحافظين الذين يرون أن الإصلاح يكون من خلال نشر التعليم بين أفراد الشعب والتدرج في الحكم النيابي ، وكان سعد زغلول من مؤيدي هذا التيار ،وهو عكس التيار الذي يدعو إلى الحرية الشخصية والسياسية المنهج الذي تتبعه الدول الأوروبية ، ولما قامت الثورة العربية سنة 1882 .

أعلن محمد عبده تأييده لها فتم القبض عليه والحكم عليه بالنفي لمدة 3 سنوات ونقل إلى بيروت وبقي هناك حوالي سنة ، وبعدها انتقل إلى باريس ليكون جانب أستاذه جمال الدين الأفغاني ، وقد قام الاثنين في باريس بتأسيس جريدة العروة الوثقى[1] .

وقد أثارت المقالات التي كتبت في تلك الجريدة حفيظة الانجليز والفرنسيين لأنها كانت تهاجم الاستعمار والدول الاستعمارية بعنف ،كما أنها تدعوا إلى التحرر فتم توقيف إصدارها وبعدها عاد محمد عبده مرة أخرى إلى بيروت سنة 1885 .

وبعد 6 سنوات قضاها في المنفى عاد إلى مصر ،وكان يدرك أن الود المفقود بينه وبين الخديوي التوفيق سيضل مفقودا ،فسلك طريق العلاقات المباشرة مع " اللورد كرومر" بان قدم إليه اللائحة التي كتبها لإصلاح التربية والتعليم بمصر وانخرط في محاولة إصلاح المؤسسات الإسلامية والنهضة بالتعليم وتطويره ،

[1] جمال الدين الأفغاني ،محمد عبده العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى ،تح صلاح الدين البستاني ،المرجع السابق، ص21/19.

وكانت مقالاته في المنار للإمام محمد عبده نحو 23 مقالا ،وقد احتوى المجلد الأول على 6 مقالات تدور حول التمدن والتربية والقانون ،وأما المجلد الثالث فاحتوى مقاييس العقيدة والتاريخ[1].

[1] محمد عمارة ،الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ،ج1 ،1972 ،مطبعة بيروت ،ص28.

الفصل الثاني

الحركة الإصلاحية في الجزائر

المبحث الأول: تعريف الإصلاح والحركة الإصلاحية.

أ : تعريف الإصلاح

ب: تعريف الحركة الإصلاحية.

المبحث الثاني: ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر واهم أعلامها.

أ : ظهور الحركة الإصلاحية.

ب: أهم أعلامها.

المبحث الأول: تعريف الإصلاح والحركة الإصلاحية

أ- تعريف الإصلاح:

لغة: من فعل صلح يصلح ويصلح صلاحا وصولحا والصلاح والإصلاح نقيض الإفساد وأصلح الشيء بعد فساده أي أقامه وأصلح الشيء، بعد فساده أي أقامه[1]، كما يوضح لنا التعريف اللغوي لدى بعض العلماء يقيده بأنه ترقيع وتلقيف يقف قبالة الثورة والتغيير وعند البعض يعتبره بأنه مرحلة أدنى من النهضة ومن الثورة، وعند البعض الأخر الإصلاح هو الإجهاض للنهضة ولتقدم والثورة.

كما نجد في مجلة ديالى قد عرفت الإصلاح في لغة على أنه ضد الفساد أو ضد الشيء ورجل الصالح في نفسه من قوم صلحاء ومصلح نفسه ، والإصلاح هو نقيض الفساد وأصلح الشيء أي أقامه وهي مشتقة من صلح صلاحا أي زال عنه الفساد وأصلح ذا بينهما من عداوة وشقاق[2] ،ويعرفه الشيخ مبارك ألميلي الإصلاح بأنه: "يتلخص في دعوة المسلمين إلى العلم والعمل بكتاب ربهم ونبيهم والسير على منهاج سلفهم الصالح في أخلاقهم وعباداتهم القولية والاعتقادية والعملية وتطبيق ما هم عليه اليوم من عقائد وأعمال وآداب على ما كان في عهد السلف الصالح "[3].

- الإصلاح في القرآن الكريم :

وقد ورد لفظة (صلح) بكثرة في القرآن الكريم، وبصيغة مختلفة صيغة الماضي والمضارع والأمر، واسم الفاعل والمصدر قال الله تعالى﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ**

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،دار الصادر للنشر والتوزيع ،ط1 ،ج2 ،2012/2011 ،بيروت – لبنان .

[2] عبد الله نجم عمر ،مفهوم الإصلاح في القران الكريم ،مجلة ديالي العدد 22 ،كلية التربية الأصمعي ،2008 ،ص 1.

[3] مبارك محمد الميلي ،رسالة الشرك و مظاهره ،تحقيق أبي عبد الرحمن محمود ،دار الراقية للنشر والتوزيع ،2001 ،الرياض – السعودية ،ص27.

عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ سورة محمد – الآية 2.

وقال ايضا ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة الأعراف– الآية56".

كما جاء لفظ (الصالح) في القرآن الكريم مراد به معاني مختلفة ولكنها تنبع من منبع واحد وهو الإيمان والطاعة، والاستقامة على الجادة، والذي يفهم في ضوء ما نقدم أن الصالح من الناس كان صالحا في عمله، والصالح من الأفعال ما كان حسنا صالحا غير فاسد والمصلح هو الصالح في نفسه الذي يستمر في إصلاح ما فسد ،وما فسد قد يكون عقيدة وقد يكون عبادة وقد يكون أخلاقا وقد يكون سلوكا وقد يكون غير ذلك[1] ،وهذا يدل أن ظهور مصطلح الإصلاح يعود إلى تعاليم الإسلام ،فمفهوم الإصلاح مفهوم إسلامي أصيل ،وقد تم ذكره في القرآن الكريم كقيمة جوهرية تكررت مادتها ، صلح فيه 180 مرة[2] .

وقد ورد لفظ الإصلاح في القران الكريم في أكثر من سورة مثل قوله تعالى **﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ سورة البقرة – الاية 62.**

ويعد الإصلاح القاعدة الرئيسية التي ترتكز عليها الهوية الوطنية وتستقيم بها الحياة الفرد والمسلم ومن ثم تستقيم حياة المجتمع[3] ،وهذا المفهوم ليس غريب عن الإسلام فالقرآن الكريم هو مصدر الفكرة الإصلاحية في الجماعة الإسلامية ،فقد كانت كلمة الإصلاح لسان الحال

[1] محمد صالح الصديق ،المصلح والمجدد الإمام ابن باديس ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2009 ،الجزائر ،ص ص 62-63.

[2] بشير بلاح ،مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1926-1939 ،دار النشر عالم المعرفة ،الجزائر ،ص 15.

[3] هجرسي خضراء ، الحركة الإصلاحية المسيلة من 1954/1900 النوادي والجمعيات نموذجا ،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ،العدد 13 ،مارس 2018 ، الجزائر ، ص176.

كل نبي ورسول جاء لقومه من اجل التغيير سلوكهم الديني والاجتماعي وكذلك السياسي ،حيث قال تعالى **﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ سورة الهود – الآية 88.**

كما أكد النبي صلى الله عليه وسلم أن عملية الإصلاح في الأمة هي عملية دورية يقوم بها علماء هذه الأمة ومفكروها إلى يوم القيامة حيث قال **﴿ إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها [1]﴾** والإصلاح هو إزالة الفساد بين قوم وتوفيق بينهم .

اصطلاحا:

الإصلاح هو كل سلوك تستقيم به الحال على ما يدعوا إليه الشرع والعقل وتتحقق به المصلحة، والإصلاح مظهر من مظاهر الوعي بالذات حيث تواجه موقف مترديا ومتأزما وتهدف إلى إصلاحه وتطوره، وشهد تاريخ الإسلام عبر تحولاته حركة إصلاحية لدعم الحضارة الإسلامية وتوجيهها الوجهة الصحيحة وترسيخ منهج الله في الأرض والعقيدة والشريعة[2] .

ب- مفهوم الحركة الإصلاحية :

أشار إليها بشير بلاح في كتابه على أنها "حركة تدعوا العودة إلى الإسلام الصحيح ،وتحرير العقول من التقليد والجمود ،والى وحدة المسلمين ومواجهة الاستبداد المحلي والاستعمار"[3] .

[1] رواه ابو داوود ،ورد في كتاب الملاحم ،132 ،الباب الأول ، المجلد الثاني ،ص 512.

[2] عباس ارحيلة ،حركات الإصلاح في العالم العربي ،مدونة الكاتب والمفكر العربي عباس ارحيلة ، يوم 2022/03/01 ، على الساعة 15:58 ، //abba sarhila.blogs pot. Com:http.

[3] بشر بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر ،1989/1830 ،دار المعرفة للنشر ،ج1 ،الجزائر ،2006 ،ص 325.

وهناك تعريف آخر للحركة الإصلاحية :إنها حركة علمية إصلاحية دينية انطلقت فكرتها مع بداية القرن 20 ميلادي ثم تطورت بقيام الشيخ عبد الحميد ابن باديس أثناء قيامه بمهام التدريس بمدينة قسنطينة غداة تخرجه من جامعة الزيتونة 1913 حيث نضجت هذه اليقظة الفكرية مع عودة بعض العلماء من مهجرهم بالمشرق العربي إلى الوطن أمثال البشير الإبراهيمي والطيب العقبى التي تبلورت في النهاية إلى إنشاء جمعية العلماء المسلمين 1931 .

يقول البشير الإبراهيمي في هذا السياق أن لفظ الحركة الإصلاحية في العرق العصري لا يطلق على مبدأ يعتنقه الجماعة وتنساق لنصرته ونشره للدعاية والعمل له، وتهيئ له نظام محددا وخطة مرسومه وغاية مقصودة وكثير ما تعرف بأنها ذلك النشاط الديني والثقافي والإحيائي والتقويمي تهدف إلى الإصلاح وهذا ما أعربت عنه دعوة الحركات الإسلامية وانبثقت من داخل العالم الإسلامي في العصور الحديثة وحددت أهدافها ضمن المحاولات وتجديد والبعث الحضارة الإسلامية في مواجهة التحديات الأوروبية القارية لجيوشها وبضاعتها وأفكارها[1] وأنظمتها وهذا وما يؤكد على ذلك قول عبد الحميد ابن باديس وهو رائد الإصلاح الإسلامي في الجزائر قائلا " قبل ظهور الإصلاح لا احد كان يعتقد أن الإسلام هو شي آخر غير طريقه ..."[2] وذلك اتخاذ رجال الإصلاح من القرآن العودة بالجزائريين إلى الدين الصحيح سلوكا وعقيدة وفتح عن هذا التصور بعد أن نضجت الرؤية وتأسست جمعية علما المسلمين الجزائرية في ماي 1931 بقيادة الإمام عبد الحميد ابن بأديس.

وكان على عاتق هذه الجمعية الإصلاحية إخراج الأمة مما كانت فيه إلى حياة جديدة وقد أوضح القانون الأساسي لهذه الجمعية أن هدفها هو الإصلاح الديني[3] لمعناه الشامل فلحركة

[1] بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1989/1830 ،المرجع السابق ،ص16

[2] علي مراد ،الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1940/1925 ،دار الحكمة ،ج2 ،ط2 ،الجزائر ،ص163.

[3] محمد الظاهر فضلاء ،دعائم النهضة الوطنية الجزائرية ،دار البعث ،ط1 ،قسنطينة –الجزائر ،ص 95.

الإصلاحية الإسلامية هي حركة تهدف إلى تغيير حالة المجتمعات وإخراجها من التخلف والجهل والسير بهم نحو التقدم والتغيير والتجدد وإحياء للحضارة العربية الإسلامية.

المبحث الثاني: ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر واهم أعلامها.

أ. ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر:

اضطر المجتمع الجزائري إلى الانطواء على نفسه بعمق لان النظام السياسي والاقتصادي للمستعمر لا يرحم والى دونية الاجتماعية والثقافية الدائمة غير أن ذلك لم يمنع من حفاظه على القدر من الطاقة والذاكرة الاجتماعية لربط حاضره بماضيه رغم درجة الانسحاق التي أصبح بمقتضاها أشبه بلحمة يصعب تمييزه عن النسيج الطبيعي للبلاد وقد أتاح له ذلك قدرا من الاستمرارية التاريخية وحافظ على شخصيته وإعداد الشروط الضرورية لعودته مجددا للساحة السياسية وبفضل تلك المقاومة ظل المجتمع الجزائري بعد قرون من الاحتلال يطرح نفس المشكلة على النظام الاستعماري لكن بصيغة جديدة لكن في جميع الميادين[1].

وأصبح ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر من الضرورة للتعبير الصادق عن الحاجات الملحة للمجتمع الجزائري فيما يتصل بالنشاط الثقافي والعلاقات الاجتماعية والمتطلبات الاقتصادية والأحوال السياسية لذلك أصبحت الحاجة الملحة إلى قيام حركة تعبر بعمق وأصالة وصدق المجتمع يتعرض لتدمير قيمته بوسائل قاهرة عجز عن صدها بالمقاومات الشعبية خلال القرن 19 وبالمجهودات الفردية التي أبرزتها المقالات الصحفية والخطب مطلع القرن 20 خاصة أن هاته الأخيرة كانت كثير من أصحابها مدرسين في إدارات حكومية مما اضطرهم لمراعاة جوانبها فخففوا من نشاطهم واحتفظ البعض منهم لنفسه ولبعض من حوله بأفكاره الإصلاحية.

[1] احمد مهساس ،الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ،تر الحاج مسعود ،محمد عباس ،دار القصبة للنشر ،2003 ،الجزائر ،ص 99.

فكانت أفكار الحركة الإصلاحية في عمقها تحاول التجاوز الواقع المأساوي الذي يعيشه الأهالي للوصول إلى توازن ونمو داخلي يلبي حاجتها الاجتماعية ومتطلباتها الاقتصادية وتطلعاتها الثقافية والسياسية ومن هنا كان على الحركة الاصطلاحية ناشئة أن تحمل تلك التطلعات وتستجيب لتلك المتطلبات ومن خلال المحافظة على الذاكرة التاريخية وبعث التراث وقيم الحضارة العربية الإسلامية في فترة ازدهارها ومن هنا يمكن القول أن الحركة الإصلاحية رافضة للواقع الاستعماري من خلال تجارب الماضي والواقع أن ظهور الحركة الإصلاحية الجزائرية قد ارتبط بتطور الوعي الوطني الجزائري بفعل انتشار التعليم ونشوء النوادي وتأسيس الجمعيات الثقافية وتشكيل الأحزاب السياسية وقد تحكمت في تطورها عوامل وظروف خاصة ومنها أن ظهورها في الأساس كان نتيجة للصدمة الحضارية التي جعلت من الغرب خصما وحكما ومعيارا في أن واحد [1].

والحقيقة انه من خلال الحركة الإصلاحية في الجزائر فان المجتمع تجاوز المجهودات الفردية التي تحدثنا عنها في السابق إلى العمل الجماعي والتنظيم السياسي والبناء الاجتماعي ،فكانت الحركة الإصلاحية أداة في محاربة التناقضات الداخلية بين شرائح المجتمع الجزائري كما كانت أداة في مواجهة التحدي الخارجي ممثلا في الاستعمار الجاثم على الأرض الجزائرية منذ قرن من الزمن.

لقد ظهرت الحركة الإصلاحية الجزائرية ممثله في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ظروف تميزت بوجود تيارات فكرية وتوجهات سياسية لا تتفق معها في أسلوب العمل ومنهج مواجهة الواقع الاستعماري في الجزائر حيث تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أهم تنظيم إصلاحي في الجزائر إذ عملت على الإصلاح وتوعية الأفراد من البدع والخرافات الضالة التي تفشت في المجتمع بفعل السياسة الاستعمارية الفرنسية من جهة وانحرافات في

[1] ناصر الدين سعيدوني ،الجزائر المنطلقات وآفاق ،دار الغرب الإسلامي ،،ط1 ،بيروت –لبنان ،2000 ،ص-ص212/211.

المجتمع بفعل السياسة الاستعمارية من جهة وانحرافات بعض الطرق الصوفية من جهة أخرى .

وقبل الحديث عن الجمعية ونشاطها في ميدان الصحافة لا بد من معرفة جذور ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر وكانت ابرز جذورها من الشرق الإسلامي ،ولعل أبرزها وأعمقها هي الحركة التي اضطلع بها كل المصلحين من العلماء والمفكرين أمثال (جمال الدين الأفغاني ،محمد عبده ،احمد خان ،رشيد رضا...) وغيرهم ممن سار منهاج هذه الحركة من علماء المعاهد الإسلامية الشهيرة في المشرق والمغرب العربيين الإسلاميين.

ولعل هذه الحركة التي خدمها ابناء هذا الوطن أمثال ابن باديس ،سعيد الزاهري ،محمد بن خير الدين ،الأمين العمودي ،أبو يقظان ،الشيخ بيوض ،الشيخ العقبى ... ولم تكن حركة النخبة مثل غيرها من الحركات الإصلاحية التي سبقتها أو عاصرتها ،وإنما هي حركة إصلاحية نبعه من الأم وأمال الشعب ، واستهدفت أول الأمر حياته ونهضته[1].

وكان على هؤلاء المصلحين أول الأمر تحضير الأرضية المناسبة من اجل ترسيخ جذور الإصلاح في الجزائر وذلك بالإزالة مواقع الإصلاح بهذه الديار وعوائقه واتفقوا في بادئ الأمر على وسيلة وهي مجابهة البدع والخرافات وإسماع العامة صوت الحق ،فاستخدموا وسائل النهضة من الصحافة ونوادي الجمعيات لتحقيق ذلك الأمر[2] ،والإصلاح بالمعنى الشامل حسب بعض الاتجاهات الفكرية هو التغيير والتعديل نحو الأفضل لوضع شاذ أو سيئ ،ولا سيما في ممارسات وسلوكات مؤسسات فاسدة أو متسلطة أو مجتمعات متخلفة أو إزالة الظلم، أو تصحيح خطأ وتصويب اعوجاج[3]، قد يبدأ بثقافة أو الدين أو المجتمع ولكنه في نهاية الأمر يغطي كل مظاهر الحياة في مجتمع ما بما في سياسته[4] ،ويبين مالك ابن نبي كيف ظهرت

[1] محمد الطاهر فضلاء ،دعائم النهضة الوطنية الجزائرية ،المرجع السابق، ص 81.

[2] محمد البشير الإبراهيمي ،سجل جمعيات العلماء المسلمين الجزائريين ،دار الكتب ،1982 ،ص5 .

[3] عبد الله بلقريز ،أسئلة الفكر العربي المعاصر ،مطبعة النجاح الالوبية ،الدار البيضاء –المغرب ،1998 ،ص13.

[4] أبو قاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،ج3 ،ط3 ، ،الجزائر ،1986 ،ص88.

الحركة الإصلاحية في الجزائر 1925 فيقول:"وقد تأثرت تلك الحرية بأفكار الإصلاحيين من أمثال ابن باديس ،وقد استمرت تلك الحركة حتى سنه 1936 "[1] ،وهو يمدح تلك الفترة ويروي إنها فترة مباركة لان العلماء كانوا يقومون بالعمل الوحيد الذي ينفع وهو تطبيق الآية **﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗإِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ سورة الرعد –الآية.**

لان المشروع الإصلاحي يبدأ بتغير الإنسان وتعليمه .

ويذهب محمد البشير الإبراهيمي في حديثه عن نشوء الحركة الإصلاحية في الجزائر في سجل جمعية العلماء المسلمين، إلا انه يعود إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى تحت تأثير أربعة عوامل هي:

أولا: ما كان يدور من حديث حول الإمام محمد عبده إضافة إلى قراه الناس على المنار واطلاع بعضهم عن الكتب المصلحين أمثال ابن تيميه ابن القيم والشوكاني [2].

ثانيا: الثورة التعليمية التي أحدثها عبد الحميد ابن باديس حيث كون جيلا مستكملا للأدوات في الفكر الصحيح وعقول نبرة ونفوس طموحة وعزائم صادقة والسنة صقيلة وأقلام كاتبة، ثم ذهابهم للزيتونة لاستكمال تعليمهم وعودتهم للجزائر واطلاعهم براية الإصلاح تحت لواء جمعية العلماء.

ثالثا: الحرب العالمية الأولى وأثرها في تطور فكر الشعوب المستعمرة الذي حطم من قيم المقدسات الوهمية ومما أعان نمو الأثر في النفس تطور زعما التخريف والأساطير وتدجيل

[1] مالك ابن نبي ،شروط النهضة ،تر عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي ،دار الفكر ،دمشق سوريا ،1986، ص78.

[2] سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين ،الجزائر بين المعتقد بمركزها العام نادي الترقي بالجزائر ،دار الكتب ،1982 ،ص 47.

والانكباب على المال والتكالب في جمعه والانغماس في الملذات ومزاحمة العامة في الوظائف و السياسة[1].

رابعا: عودة أبناء الجزائر من الحجاز بعد أن تلقوا العلم بمبادئه الصحيحة وتبنوا الإصلاح وأفكاره الناضجة[2].

أن ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر قد ارتبط في سياقه التاريخي في تطور الوعي الوطني الجزائري ،خاصة منذ الحرب العالمية الأولى حيث في طور نشأتها جهدها أن تكون ممثلة لكل الاتجاهات في الجزائر .

أ-أهم أعلام الحركة الإصلاحية في الجزائر.

1- عبد الحميد ابن باديس: هو عبد الحميد ابن محمد ابن المصطفى ابن مكي ابن باديس وينتهي نسبه إلى جده الأكبر المعز ابن باديس مؤسس الدولة الصنهاجية* ولد بمدينة قسنطينة 1779 ديسمبر منحدر من عائلة عريقة حسبا ونسبا وجاها ،بدأ ابن باديس دراسته الأولى في مدينة قسنطينة – عاصمة الشرق الجزائري – سافر ابن باديس إلى تونس لإتمام دراسته حيث مكث أربع سنوات ثم التحق بجامع الزيتونة حيث درس الأدب على يد العلامة محمد الطاهر ابن عاشور ،وتفسير القران على يد العالم الكبير محمد ابن النخلي القيرواني وبعد ثلاث سنوات من الدراسة نال ابن باديس شهادة ~" التحصيل " كما حصل على شهادة التطويع العالمية على يد الشيخ نخلي نفسه.

واتصل ابن باديس خلال دراسته في تونس ببعض رواد الفكر العربي والإسلامي والإصلاحي ولا شك أن ذلك الاتصال – غير المباشر – قد أثار عنده علامات استفهام لم يجد عندها في نفسه إجابات كافية شافية ...هذا في الوقت الذي فتحت أنظاره على مكان

[1] آنسة زغدود ،جهود جمعية علما المسلمين في مقاومة الانحرافات الظرفية 1956/1931 ،رسالة ماجيستر ،جامعة الأمير عبد القادر ،قسنطينة –الجزائر ،2000/1999 ،ص48.

[2] آنسة زغدود ،جهود جمعية علما المسلمين في مقاومة الانحرافات الظرفية 1956/1931 ،المرجع السابق،ص49.

• الصنهاجية :قبائل من البربر في المغرب العربي .

يجري في العالم الإسلامي ،الأمر الذي رأى فيه أن دراسته في الزيتونة لم تكن بمستوى طموحات التي تتطلبها نزعته العلمية والإصلاحية خاصة تهربه من المفسرين وإدخالهم لتأويلاتهم الجدلية واصطلاحاتهم المذهبية في كلام الله ،ونزعته نحوى التحرر من قيود التقليد الذي لا فكر فيه ولا نظر ،هذا ما عبر عنه في نقدر لمنهج تدريس العلوم الإسلامية ،داعيا على المفسرين طريقة تدريسهم التي تنصب على القشور دون اللب والمظهر دون المجهر[1].

عقد ابن باديس النية على التوجه جهلا إلى دول المشرق العربي ، فقد شعر انه بحاجة إلى القيام باتصال مباشر مع مواقع الفكر الإصلاحي في المشرق ...

ولكن قبل بدء هذه الرحلة التاريخية عاد إلى بلاده الجزائر مدينة قسنطينة كفترة قصيرة بذر فيها بذور النواة النهضة العلمية الجديدة تنبع من أسس الدين الإسلامي وروحه القران الكريم والسنة المطهرة من وحي هذا التوجه اخذ يعطي دروسه الأولى في جامع الأخضر للكبار كل مساء وفي مسجد كموش للصغار خلال النهار وشرع في هذه الفترة القصيرة تدريس كتاب الشفاء للقاضي عياض[2] ،كما التقى علماء المدينة المعروفين ومنهم العالم الجليل الشيخ ياسين احمد الهندي 13 جمادى الأولى 1377ه الذي نصحه بعدم الهجرة والعودة إلى بلاده لخدمة دينه ووطنه[3]، ويبدو أن هذا اللقاء ترك أثرا بالغا في نفس ابن باديس .

وكان المنهج الإصلاحي لابن باديس بعد عودته إلى الجزائر من باريس عشية الحرب العالمية الأولى 1333-1914 هو على قناعة تامة أن الحل للخروج من هذا النفق المظلم التي تعيش فيه البلاد خاصة وعالمه العربي الإسلامي عامة يكمن في التعليم .

ويرى أن العلماء كلمته في هذا الحقل ودورهم الأساسي في هذا مضمار التربية والتعليم حسب ما ورد في الأثر: صنفان إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس العلماء والأمراء

[1] محمد الميلي ،ابن بأديس وعروبة الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،ط2 ،1980 ، الجزائر ،ص10.

[2] خير الدين زركلي ،الإعلام –قاموس زاحم لاشهر الرجال و النسا من العرب والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ،8 مجلدات ،ج5 ،ط4 ،1979 ،بيروت–لبنان ،ص99.

[3] مازن صلاح مطبقاتي ،عبد الحميد بن بأديس ،العالم الرباني والزعيم السياسي ،دار القلم، 1919،دمشق ،سوريا ،ص ص34-36.

،ولا شك أن ابن باديس ظهر في وقت كان الشعب الجزائري في أمس الحاجة إلى أمثاله فمع ظهوره كان شعب الجزائر يعاني اشد أنواع القهر وصنوف العذاب من المحتل الفرنسي والعزلة عن عالمه العربي الإسلامي،

فكان ابن باديس ومعه جمعية العلماء المسلمين أن يفتحوا قنوات الاتصال مع العالم العربي والإسلامي على الرغم من جدار العزلة السميك الذي أقامه المحتل الفرنسي على الجزائر لعزلها عن عالمها العربي الإسلامي.

ومن هنا كان على ابن باديس أن يبدأ بنضر دعوته في الإصلاح والتعبير عن طريق المدارس والنوادي ودروس الحضارة الإسلامية وتفسير القران الكريم والحديث الشريف التي اخذ يلقيها على طلابه ومرتديه في الجامع الكبير وفي الجامع الأخضر في مدينة قسنطينة مسقط رأسه ،مواصلا ليله بنهاره يبث روح النهضة العربية الإسلامية في الجزائر داعيا قومه في الوقت نفسه إلى الله والى تغيير نفوسهم حتى يغير الله ما بهم ،وانسجاما مع هذا المبدأ اتخذت الثورة الجزائرية، من قوله تعالى: **﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗإِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ سورة الرعد –الآية11.**

شعارا لها،لان ابن باديس ربط فكرة القضاء والقدر بفكرة الأسباب والقوانين الطبيعية وحرية الإنسان وقدرته على تغيير واقعه[1].

لا ريب أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة ابن باديس عند تأسيسها سنة 1931 كانت جمعية دينية في الظاهر تسعى إلى العمل من اجل تنقية الدين من الشوائب التي علقت به والبدع التي التصقت به ،فضلا عن دورها في نشر اللغة العربية وإنشاء مدارس في مختلف إنحاء الجزائر.

[1] محمود قاسم ،الإمام عبد الحميد ابن بأديس –الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية –ط2–دار المعارف ،القاهرة – 1943م ، ص 18/17

يتفق الكثير من الباحثين أن منهج ابن باديس في الإصلاح ما هو إلا امتداد حركة الشيخ محمد عبده، وتوصل هذا التأثير في أعماقه خلال زيارته للمشرق العربي وعن طريق المجلات الإصلاحية التي كانت تصل إلى الجزائر وكان للتلميذ محمد عبده المخلص محمد رشيد رضا تأثير واضح كذلك في منهج الإصلاحي لابن باديس .

وكانت أول نهضة ابن باديس في منهجه الإصلاحي هي تأسيس جمعية العلماء المسلمين مع مجموعة من العلماء والمصلحين مثل البشير الإبراهيمي الذي كان سندا له ومتفقا معه، ولعل هذا ما جعلها الحركة الإسلامية من بين الحركات الإسلامية الأخرى الوحيدة التي نجحت في استقطاب علما الجزائر وجعلهم مرجعية للناس باذلين أقصى ما في وسعهم لانقاذ الهوية العربية الإسلامية للجزائر بعد أن أشرفت فرنسا على طمس كل ما يمد لهذه الهوية بصلة [1].

توفي ابن باديس (رحمه الله) مسا يوم الثلاثاء 7 ربيع الأول 1359 اثر تعرضه لمرض مفاجئ، دفن في مسقط رأسه مدينة قسنطينة[2].

2- العربي التبسي: هو الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات ولد سنة 1312 الموافق لسنة 1985 بناحية أسطح جنوب غرب تبسة البعيدة عنها بحوالي 116كلم[3]، تعرف قبيلته باجروم والنموشية والنمامشة قبيلة بربرية كبرى من مدينة خنشلة إلى شرق تبسة.

- وكانت تلقب أسرته بفرحات وهو اسم جده الثاني التي تعتز به أسرته، وكان الاعتزاز لصلاحه ومجده فتلقب باسمه الكريم، وكان يعرف في سجلات الإدارة الفرنسية بلقب جذري فرحات، ولقد اشتهر لقب العربي التبسي نسبة إلى مدينة تبسة مسقط رأسه والتي تقع في الشرق الجزائري وهو الولد البكر لوالده[4]، وكانت أسرته مشهورة بالوعي والدين والتقوى والشجاعة

[1] فهمي توفيق مقبل، عبد الحميد ابن بأديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1356-1308) ،ص 14.

[2] - مرجعه نفسه ن فهمي توفيق مقبل ، ص30.

[3] -محمد علي ديوز: أعلام الإصلاح في الجزائر ،ج 1، ط1 ،مطبعة البعث ،قسنطينة ، الجزائر ،1974م ،ص42.

[4] -أحمد عيساوي ، مناورات في شهاب البصائر "1891-1957م"، الجزائر ، مطبعة الوليد ،2006م ، ص39.

الخارقة والصراحة التامة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد واللسان، وكانت شديدة الحب للخير والعلم تنشره بكل وسائلها وتحترم أهله وتبجلهم[1].

ولقد جمع العربي في طفولته بين الدراسة والفلاحة فكان يقضي إجازته في أعمال الفلاحة وهو طالب بجامعة الزيتونة بتونس[2].

نشا العربي التبسي في بيت علم ودين وترعرع فيه على مبادئ الدين وتعلم اللغة العربية، حيث كانت بداية تعلمه القران الكريم على يد والده وبعد وفاة والده انتقل إلى زاوية خنقة سيدي ناجي الرحمانية[3]، التي كان معهما مشهور بالإصلاح وحفظ القران فتربى فيها تربية دينية وعقلية قوية.

وفي 1913 رح شيخ العربي التبسي إلى تونس قاصدا جامع الزيتونة لمزامنة دراسته العليا، بعد أن أدرك انه بحاجة إلى المزيد من المعارف والعلوم العربية والإسلامية، لقد كان طالبا مجتهدا يؤمن بضرورة الجد والعمل.

يعد العربي التبسي من الشخصيات البارزة التي أدت دورا كبيرا على الساحة الجزائرية في مقاومة الجهل والأمية الذين فرضا على المجتمع الجزائري من احتلال الفرنسي الذي اتبع سياستهم التجهيل والإقصاء وتشريد الشعب الجزائري منذ إلحاقه قسرا بالاستعمار الفرنسي الذي كان يستهدف الهوية الوطنية على المتعاونين الجزائريين، وبعض الشيوخ الطرق الصوفية.

إسهامات التبسي في الحركة الإصلاحية في النصف الأول من القرن العشرين كان له الدور والأثر الواضح في التمهيد للأفكار الثورية عن طريق التربية والتعليم وذلك بإزالة الاستعمار الفرنسي من العقول ومواجهته على ارض الواقع [4].

---

[1] –محمد علي دبوز ، أعلام الإصلاح في الجزائر ، مرجع السابق ، ص41.

[2] –عبد الكريم صفصاف ، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى ، الجزائر ، مشروات المتحف "1931–1945" الوطني للمجاهد ، 1996م ،ص86.

[3] –تقع زاوية سيدي ناجي الرحمانية في الجنوب الغربي بجبال النمامشة بالجنوب الشرقي الجزائري .

[4] –صبري كامل هادي التميمي ن الشيخ العربي التبسي ودوره التربوي والاصلاحي في الجزائر (1891–1957)، العدد55ن مجلة المديرية العامة لتربية ديالي ، ذي القعدة 1438هـ ن 2012م ،ص8.

فقد كان شيخ العربي التبسي يمتاز بقوة الشخصية وصلابتها وكيف واجه استعمار الفرنسي بكل الطرق التربوية والتعليمية من اجل إصلاح أحوال المجتمع الجزائري والارتقاء به وهنا ستنطلق الحركة الإصلاحية عند الشيخ العقبي التبسي وكان أول مكان بدا فيه نشاطه التعليمي والتربوي هي المساجد (مسجد أبي سعيد تبسة) بدا عمله في تبسة بالتربية والتعليم للصغار والوعظ والإرشاد للكبار في مسجد التبسة، ثم في مسجد (أبي سعيد) الذي كان يرتاده في فترة العطلة بعد عودته من الدراسة في زوايا وجامع الزيتونة لينظم فيها دروسا دينية يومية بعد صلاة العشاء في الحديث، والتفسير، والفقه، والسيرة، والتاريخ الإسلامي تناسب مع مستوى العامة من الناس من سكان تبسة [1].

فقد كانت دروس شيخ العربي كلها ممزوجة بالدعوة إلى الأخلاق الإسلامية العظيمة وتقوم على التوجيه والإرشاد وتستهدف بنا مجتمع يصلح للحياة وتصلح الحياة له ، مجتمع يتفق في دينه ويدرك رسالته في حياته، ويعمل لدينه ودنياه ويعرف مكانة وطنه بين الأوطان ويعلم أن لا خلاص له من الحياة العبودية والذل التي فرضها الاستعمار إلا بالمعرفة والعلم والوحدة الوطنية وان لوازم ذلك الإخلاص والإيثار والتضحية [2].

فقد تميزت نشاطات العربي التبسي التربوية والتعليمية في مجال الإصلاحية بعدة محاور نذكر منها:

1- محاربة البدع والخرافات والشعوذة التي ألحقها بعض المسلمين بالدين الإسلامي الحنيف في عصور الجهل والانحطاط والتخلف الفكري والحضاري.

2- بالدعوة الإسلامية على أسس الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح لهذه الأمة

3- اهتمامه بالجالية الجزائرية في أوروبا وذلك حفاظا على عروبتها وإسلامها.

4- دفاعه عن مقومات الشخصية الجزائرية وهي (الإسلام، واللغة العربية، والجزائر).

[1] -صبري كامل هادي التميمي ، الشيخ العربي التبسي ودوره التربوي والإصلاحي في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 8.

[2] -محمد الصالح الصديق ، نماذج الاقتداء، دار الهومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2013، ص 139.

5- محاربته للتنصي، أي تنصير الجزائريين من طرف المبشرين المسيحيين الذين دخلوا إلى الجزائر بإعداد غفيرة في ركاب الاحتلال الفرنسي للجزائر من اجل تنصير الشعب الجزائري بداية من عام 1830.

6- محاربته للفرنسية أي محاولة الشعب الجزائري عن طريق القضاء على الثقافة العربية الإسلامية واللغة العربية ولغة القران ولغة الدين الإسلامي واللغة الوطنية والقومية للشعب الجزائري وإحلال اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية محلها [1].

سار الشيخ التبسي في مدرسته الجديدة "مدرسة سيق الابتدائية 1929-1933" بمنهجه التربوي والتعليمي العربي الإسلامي الذي كان قد تلقاه في زوايا الجزائر والزيتونة والأزهر، فكان نشاطه التربوي يستند على تقوية الطلبة في الأمور التالية:

1- نشر العلوم الدينية وخلق حالة التوازن بين الاعتقاد والسلوك.

2- تقوية الشعور الديني اعتقادا وعملا.

3- التمسك بالأخلاق الإسلامية الفاضلة .

شكل الشيخ التبسي خلال تواجده في مدينة الجمعية الإصلاحية تعمل لصالح الدين الإسلامي والجزائر، وظل معلما ومديرا وواعظا وإماما بين الناس، وعاد إلى تبسة وأسس مدرسته تهذيب البنين والبنات في تبسة، وانضم إليه بعض الأساتذة منهم العيد مطروح، ومحمد الشبوكي، وكان هذا غداة تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 ،حيث كان الشيخ التبسي احد ابرز مؤسيسها وكلف بالإشراف على نشاط الجمعية في مدينة تبسة التي عاد إليها في هذه السنة، وتم بناء هذه المدرسة إلى جانب المسجد الحر بعيد عن قبضة إدارة الاحتلال.

[1] - محمد الصالح الصديق ، نماذج الاقتداء ،المرجع السابق، ص141.

فقد بلغ عدد تلاميذ تلك المدرسة في عام 1934 خمسة مائة من البنين والبنات ، فقد ساهمت جهود التبسي الدعوية الإصلاحية مساهمة واضحة في إعادة تشكيل التركيبة الاجتماعية والفكرية للمجتمع التبسي، فانظم تحت لواء الإصلاح الكثير منه[1] .

لقد اغتيل التبسي من طرف الاستعمار بعد أن اشتد عليه المرض وعدد من الشهداء الذين نذروا مالهم وحياتهم لهذا الوطن المفدى، وكان غرضهم الوحيد في هذه الحياة هو نصرة الدين والوطن[2].

[1] –زكري ليندة ، من اعلام الحركة الإصلاحية في الجزائر الشيخ العربي التبسي ، نموذجا ، مذكرة تخرج ، مكاملة لنيل شهادة الماستر ، "التاريخ المعاصر " : كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية –قطب لتنمية –2016/2015، ص56.

[2] –خالد اقيس ، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث للجمعية العلماء المسلمين ن ط1 ، دار الألمعية ، 2011م ، ص128.

الفصل الثالث

أثر مجلة منار المصرية على الحركة الإصلاحية في الجزائر

المبحث الأول: تأثير أفكار الإصلاح الديني في مجلة المنار على الحركة الإصلاحية في الجزائر.

المبحث الثاني: مجلة منار في الإصلاح الاجتماعي لدى جمعية علماء المسلمين.

المبحث الثالث: أفكار مجلة منار في مجال التربية والتعليم وأثرها في الحركة الإصلاحية.

المبحث الأول: تأثير أفكار الإصلاح الديني في مجلة المنار على الحركة الإصلاحية في الجزائر

انتهجت جمعية العلماء المسلمين في الجزائر منهج التجديد ،وتابعت العمل الإصلاحي الذي انطلق في مصر على يد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا ،وكان ذلك العمل يحمل طابع التجديد في النواحي الدينية والسياسية والثقافية ،وقد أشاد البشير الإبراهيمي بتفسير الشيخ الأزهر محمد عبده للقران الكريم روجي غارودي أن الزيادة في العالم الإسلامي على مستوى التفسير انتقلت إلى عبد الحميد ابن بأديس باعث النهضة الثقافية والإصلاحية في الجزائر بل في شمال إفريقيا[1].

وقد كان هناك هاجسا مشترك سيطرة على كتابة مجلة المنار المصرية ورواد الحركة الإصلاحية في الجزائر ،وهو الوعي الحاد بما عليه الإسلام من ضعف وهشاشة في ذلك الوقت ،كما كانوا على وعي بشروط تجديده للاستمرار في البقاء وهذه المهمة الأخيرة أصبحت تصطدم بصعوبة إضافية ذلك أن أمر لا يتعلق بالعودة إلى الأصول من اجل التخلي عن أشكال السلوك المنحرف الذي يشوه الحدود فدخلت اشد الثقافات رسوما وصلابة ،فقد ظل المسلمون يعانون جمودا ثقافيا ومكانة المحاولات الأخلاقية صرفا ،لذلك بزغ الأمل في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين مع جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده بميلاد حركة إصلاحية جديدة تتخذ موقفا حاسما من الماضي ،وتدرج في نفس الوقت ضمن اهتماماتها عنصرا جديدا ونعني به الوعي التاريخي[2] .

[1] روجي غارودي ،الإبراهيمي العالم المجدد ،مقال نشر في البشير في المعاصرين ،عالم الأفكار للنشر والتوزيع ،2007 ،الجزائر ،ص80

[2] رضا مالك ،مقدمة رسالة التوحيد لمحمد عبده ،موقع للنشر ،1989 ،الجزائر ،ص21.

وانطلاقا من ذلك نادى عبد الحميد ابن بأديس بتكريم العقل وتنزيهه من أوهام والشكوك ،فطالب بربطه بالعلوم والمعارف وذهب إلى أن التفكير وروية والتدبر، فقد ميز ابن باديس بين ما سماه بالإسلام الوراثي التقليدي والإسلام الذاتي وقواعد الإسلام .

ويدرك محاسن الإسلام في عقائده وآدابه وأخلاقه وأحكامه وأعماله ،ويبني كل ذلك على الفكر والنظر فيفرق بين ما هو من الإسلام بحسنه وبركاته وما ليس منه بقبحه وبطلانه،فمحبة الإسلام عقلية قلبية بحكم العقل والبرهان كما هي بمقتضى الشعور والوجدان ،أما الإسلام الوراثي فهو إسلام يأخذ عقائده عن طريق التقليد فيدخل فيها ما ليس منها بحكم الوراثة عكس الإسلام الذاتي القائم على الفكر قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ۖ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ سورة سبأ الآية 46.

أن الأمم في نظر ابن باديس لا تنهض إلا على التفكير فالطبيعة وفي آيات الله ولا تتقدم إلا ببناء أعمالهم وأحكامهم وأقوالهم على الفكر وذلك هو السبيل الحضارة والعمران[1] .

ولا شك أن أراء ابن باديس كانت تلتقي مع تفسيرات محمد عبده للجمود الذي تعيشه مجتمعات الإسلامية فهذا الأخير أعطى الجمود المسيطر رؤية فلسفية لمعرفة أسبابه ومسوغاته وهو عنده يعود إلى عوامل عدة أهمها:

- تمذهب السياسي والديني.
- كسل الإنسان وعدم رغبته في البحث العلمي.
- قلة الاطلاع ولم تكن الرغبة في كسر الجمود وتجاوز التقليد في الجزائر[2].

[1] محمد بهي الدين سالم ،ابن بأديس فارس الإصلاح و التغيير ،دار الشروق ،ط1 ،1999 ،القاهرة–مصر ،ص ص 123/122.

[2] علي نوح ،الكواكبي ،صوت النهضة العصروي في خطاب النهضة ،بحث نشره مركز دراسات الوحدة العربية في قراءات في الفكر العربي المعاصر ،إعداد مجموعة من الباحثين ،ط1 ،اكتوبر 2003 ،بيروت–لبنان ،ص98.

فكان ابن باديس وحده فلبشير الإبراهيمي بدوره بعد الحرب العالمية الثانية قد ساند إضراب الطلبة التونسيين من اجل إصلاح التعليم وهو الإضراب الذي دام فترة طويلة وظهرت على أثره حركة صوت الطالب الزيتوني وكتب إضراب ما صنعتم أو إطراب[1] .

ولعل الحركة الإصلاحية في الجزائر قد تأثرت في هذا الشأن بالأفكار القومية فالأفكار السابقة لعبد الحميد ابن باديس تلتقي مع الأفكار الساطع الحصري إذ يرى هذا الأخير أن الخروج من وضعية الاستعمار يتطلب استخدام طرق غير مباشرة لمكافحه اثر الوجود الاستعماري وحث العرب لتأسيس لمعاهدة العرب[2] .

وعن العلاقة مع المستعمر فيبدو تأثير ابن باديس واضحا بمدرسة المنار وشيخها محمد عبده في نظرته للسياسة ومن الواضح أن مدرسة المنار قد سبقت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الإعلان هدنة مع المستعمر.

فقد سبق وان استعرضنا كيف أن المنار صنعت الاستعمار الانجليزي في مصر على انه أحسن أنواع الاستعمار وعلى انه جلب للبلاد المصرية خيرات كثيرة وحاول إنقاذها من تخلفها واخلص في ذلك وهي نفس الأوصاف التي رددها ابن باديس فور إصدار مجلة الشهاب عندما وصف الاستعمار الفرنسي والأمة الفرنسية بأنها امة عادلة متمدنة وهو ما يحتاجه الجزائريين للأخذ بأيديهم من التخلف إلى التطور والمدينة فالاستعمار بصاحب المنار محمد رشيد رضا قد "سبقنا إلى سن الرشد وقد عرض البشير الإبراهيمي لعلاقة الجمعية بالاستعمار الفرنسي[3].

ومن ابرز القضايا التي أثارتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي فصل الدين عن السياسة فرغم أن الاستعمار الفرنسي اصدر سنه 1905 قانونا في هذا المجال لكن تطبيقه قد شمل الكنائس المسيحية والمعابد اليهودية واستثنى الديانة الإسلامية وبقيت الإدارة الاستعمارية هي التي تتكفل بتعيين الموظفين والأئمة وخطبا المساجد بما لا يتماشى مع رغبة

[1] أبو القاسم سعد الله ،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،مج4 ،ص153.

[2] الحياة الفكرية ،ص182.

[3] محمد البشير الإبراهيمي ،البصائر ،السنة الأولى ،عدد2 ،10جانفي1936.

المسلمين[1] ،وعندما رفضت الإدارة الفرنسية مطالب المؤتمر الإسلامي استمرت جمعية العلماء المسلمين بالمطالبة بفصل الدين عن الدولة الفرنسية وواقع الهدنة التي حظيت بها الإدارة الاستعمارية في الجزائر مع الحركة الإصلاحية الجزائرية لم تكن تتورع عن حل الجمعية أو مصادرة صحفها أو توقيف إصدارها بذرائع مختلفة كما حصل مع الجرائد الوطنية الأخرى ولذا فان جمعية العلماء تستطيع قراءة مواقفها من الاستعمار عندما عبرت عن موقفها من حركتها في البلدان الإسلامية الأخرى [2]

المبحث الثاني: مجلة المنار في الإصلاح الاجتماعي لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

لعل أهم القضايا التي أثارت نقاشا كبيرا واختلافات واضحة بين تيارات النهضة الإسلامية الحديثة هي قضية المرأة ومن المهم أن نشير ابتدءا إلا أن كل من تحدث في الموضوع قد حاول جاهدا أن يبرهن على انه حريص عن حرية المرأة وداعما لمكانتها ولكن وفق مفهومه الخاص ولعل أهم موضوع لفت انتباه صاحب المنار محمد رشيد رضا خلال معالجته قضايا الأمة الإسلامية في العصر الحديث هو موضوع الأسرة وقبل الحديث عن موقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من المرأة سنتطرق بالإيجاز إلى وضع المرأة الجزائرية أوائل القرن العشرين فقد كانت متخلفة للغاية فهي لا تتلقى أي نوع من أنواع التعليم ومشاركتها في الحياة الاجتماعية لا تزيد عن المشاركة في بعض أعمال الفلاحة أما الدور الأساسي فهو تربية الأولاد والقيام بالأعمال المنزلية ومن جهة أخرى فهي محرومة من حريتها بل حتى من اخذ رأيها في الزواج وكثيرا ما تحملت أثار الطلاق[3].

[1] البصائر ،عدد 24 ،29جوان 1936 ،ص190.

[2] ناصر الدين سعيدوني ،صدى كفاح عمر المختار في الجزائر ،ص–ص114/99.

[3] محمد عربي ،حياة تحد وصمود مذكرات سياسية 1945–1962 ،تر عبد العزيز بوباكير،علي قسايسية ،دار القصبة للنشر ،2004 ،الجزائر ،ص9.

والواقع أن موضوع المرأة في الجزائر وبقية شعوب المغرب العربي عموما لم يكن مطروحا بالحدة ومن الزاوية التي طرح بها في المشرق العربي فقد عانى الشعب الجزائري منذ دخول الاحتلال الفرنسي إلى بلاده من سياسة التجهيل المنظمة وسعى إلى فرض التعليم أمام أبناء الجزائر ذكورا وإناثا كانت محدودة جدا طوال الفترة الاستعمارية إذ كانت الأمية منتشرة بين الجزائريين بنسبة لا تقل عن 95 بالمائة لدى الرجال و 99 بالمائة لدى النساء[1].

وفي ظل تلك الظروف الصعبة برزت إلى وجود الحركة الإصلاحية الجزائرية وكان لابد أن تمتد اهتماماتها إلى كامل الجوانب الاجتماعية وفي هذا الإطار عالجت موضوع تعليم المرأة من خلال مجموعة من المقالات نشرت في مجلة شهاب نشرت في مجلة شهاب وجريدة البصائر مقتفية بتلك الآثار التي خطتها مجلة المنار وبقية زعما النهضة خاصة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده[2] .

وكان الشيخ محمد رشيد رضا صاحب المنار احد العلماء المصلحين الذين شكلوا قدوة لابن بأديس ويرى أن تعليم المرأة واجب وليس منة من احد نساء شقائق الرجال في التكليف فمن واجب تعليمهن وتعلمهن وقد علمهن صلى الله عليه وسلم وأمرهن بأن يتعلمن ويعلمن غيرهن وقد أدان ابن باديس الوضعية التي كانت عليها المرأة الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي والجهل الذي أوقعها فيه الاحتلال وبرغم من أن ابن بأديس من دعاة تعليم المرأة المتحمسين فانه كان يرى أن تعليمهن يكون خلف صفوف الرجال أو في يوم خاص بهن اقتداء بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يشترط في ذلك أن لا تخرج في تعليمها عن المثل الدينية والقومية بحيث لا يجعل منها التعليم نصف رجل أو نصف امرأة وقد كتب في مجلة الشهاب يشرح وظيفتها في الحياة وبين مرارا أنها تتمثل في النسل والتربية وشؤون البيت لذلك دعا لتعليمها بكل ما تحتاج إليه للقيام بوظيفتها وتربيتها على الأخلاق النسوية التي تكون بها كما عبر بنفسه ...المرأة امرأة وليس نصف امرأة فالتي تلد لما جيلا يطيرا خير من التي تطير

[1] بوصفاف عبد الكريم ،حركة محمد عبده ،وعبد الحميد ابن بأديس ،ج1 ،ص518.

[2] بوصفاف عبد الكريم ،حركة محمد عبده ،وعبد الحميد ابن بأديس ،المرجع السابق ،ص518.

بنفسها وهو يؤكد أن الطريق إلى كل ذلك هو التعليم والطريق إلى هذا التعليم تعليم البنات تعليما يناسب خلقهن ودينهن وقوميتهن[1] .

ولقد حرص ابن باديس من خلال تلك المدرسة على جعل الفتاة الجزائرية أم صالحة وزوجة صالحة جديرة بشاب المتعلم الذي يرفض الاقتران بالفتاة الجاهلة ويقبل بزواج بالمرأة الأجنبية على ما في هذا الزوج المختلط من خطورة على مستقبل الأولاد وكيان الأمة القومي والديني ويتضح من خلال ذلك أن ابن باديس حرص على تعليم الفتاة الجزائرية من زاويتين متكاملتين:

الزاوية الأولى العائلية :باعتبارها أساس الأسرة لأنها مربية الأطفال وحاضنتهم والقائمة على القيم الدينية والخلقية والقومية للشعب الجزائري .

الزاوية الثانية اجتماعية :باعتبارها زوجة وقرينة للشاب المثقف حتى لا تنتزعه منها المرأة الأجنبية وكان ذلك التحدي من عبد الحميد ابن بأديس للأوضاع الاجتماعية والنظرة السلبية من المجتمع الجزائري للمرأة وقد شهدت إحدى مرتادات تلك المدرسة خلال أربعينيات القرن 20 أن خروج الفتيات من بيوتهن إلى تلك المدرسة كان مثال استياء وتعجب من المجتمع الجزائري .

لقد بلغت حماسه ابن بأديس لتعليم المرأة أن بعث في سنة 1938 برسالة إلى مديرة إحدى الثانويات في مدينة دمشق وكانت من أحفاد الأمير عبد القادر يطلب منها أن تستقبل في مؤسستها التعليمية عددا من الطالبات الجزائريات من خريجات جمعية العلماء المسلمين التي كان يترأسها ،وقد وافقت عن مطلبه ورحبت كثيرا بهذه المبادرة فتصل ابن بأديس بأولياء

[1] تركي رابح عما مرة ،الشيخ عبد الحميد ابن بأديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ،موقع للنشر والتوزيع ،ط2 ،2003،الجزائر ،175.

الطالبات اللواتي اختارهن لتشكيل وفد البعثة الطلابية لدمشق في السنة الموالية 1939 ولكن اندلاع الحرب العالمية الثانية ووفاة ابن بأديس حالة دون تنفيذ هذا المشروع الطموح[1] .

والواقع أن الظروف الاجتماعية الثقافية التي كانت تعيشها المرأة الجزائرية هي التي تحكمت إلى حد بعيد في موضوع المرأة التي تناولها رجال الإصلاح الجزائر وانطلاقا من ذلك فإن التعليم كان هو ما دار المناقشة والنضال للعلماء المسلمين وإذا كانت مسألة الزواج للمرأة قد تناولتها مدرسة المنار من زاوية انه ميثاق غليظ بين الرجل والمرأة يجب المحافظة عليه وعدم التقصير فيه فان مدرسة الحركة الإصلاحية الجزائرية طالبت بحق المرأة الجزائرية في زواج من المسلم الجزائري .وعلى نفس خطى ابن بأديس فان البشير الإبراهيمي طلب من الشباب المسلم تنظيم الزواج من الآية الأصيلة ويرى أن ذلك انسب إلى المسلم الجزائري من زواجه من متعلمة خرجت من مدرسة فرنسية.

ودرجت على التحرر واحتقار دين أمتها وتقاليد مجتمعها بدعوى تكافؤ المستوى الثقافي ،والواقع أن تلك الفترة شهدت ازدهار ظاهرة الزواج بالأجنبيات ولنقل صورة واضحة عن الخطر الذي يشكله الزواج بالأجنبيات ،ذكر الإبراهيمي أن كثيرا من المهاجرين تزوجوا أوروبيات عاملات وولد لهن في ارض مسيحية .

ويبدوا أن فكرة البشير الإبراهيمي تقاطعت مع أفكار محمد رشيد رضا في رفض الزواج بالأجنبيات ،سوا كان ذلك خوفا على ضياع دين المسلمين بالكامل ،كما يرى الإبراهيمي أو خشية انتشار الفجور كما يرى رشيد رضا وقد سبق استعراض ذلك.

والخلاصة أن الحركة الإصلاحية في الجزائر كانت محافظة إلى حد بعيد في الموضوع المرأة،وقد ذهب ابن باديس نفسه إلى منع اختلاط الذكور والإناث أثناء التعليم لاعتقاده أن مفسدة لهن ومقدمة لانحراف العملية التعليمية عن مقاصدها للجنسين معا،وعليه فقد اقر بأنه لا يجوز الاختلاط الرجال بالنساء في التعليم ،فإما أن ينفردن بيوم أو يتأخرن عن صفوف

[1] بوصفاف عبد الكريم ،حركة محمد عبده ،وعبد الحميد ابن بأديس ،المرجع السابق ،ص ص 525/524.

الرجال ،وعليه فان الصواب هو القيام بعملية التعليم للنساء في يوم خاص يتكرر بقدر الحاجة إليه [1].

المبحث الثالث: اثر مجلة منار في مجال التربية والتعليم لدى الحركة الإصلاحية

وعلى خطى المنار أمنت الحركة الإصلاحية في الجزائر بان نشر الإصلاح الديني والفكري لا يمكن أن يتخذ سبيله إلى عقول المواطنين إلا إذا كان مصحوبا بتعليم يشتمل إلى جانب القراءة والكتابة على دراسة التاريخ العربي الإسلامي لأنه بواسطة ذلك تبعث الروح الوطنية، ويبدو أن ذلك ما جعل مبارك الميلي يؤلف كتابه "تاريخ الجزائر في القديم والحديث" كما أنجز أيضا توفيق المداني "كتاب الجزائر"،وان أهم ما يميز نظرة المصلحين الجزائريين إلى ميدان التربية والتعليم هو انه كان علمي أكثر منه نظري خلاف ما كان حاصل في البيئة المصرية مع أراء محمد عبده ومحمد رشيد رضا وأفكار المنار الإصلاحية ومن هنا كان افتتاحها مدارس عربية حرة في مختلف المدن الجزائرية[2].

وعلى نهج المنار انتقد ابن بأديس المناهج التعليمية السائدة في الأزهر، ورأى أن مشكلة الأزهر ليست في اختلاف أزياء طلابه على المدارس المدنية الحديثة ،بل في تجريده من العلوم الحديثة التي تتطلبها الحياة الجديدة وإبقاؤه مقصورا على علوم الدين التي أصبحت طرقها عقيمة ولا تنتج محصولا ذو أهمية ،فوقت الطالب يصرف في قراءة كتب معقدة محشوة بآراء وأقوال لا تعلم دينا ولا دنيا، وأثنى على ما تفطن له الأستاذ محمد عبده عندما دعا إلى إدخال إصلاح شامل على طرق التعليم فيه وجعل برامجه تشمل العلوم التي تدرس في المدارس المدنية حتى لا يحرم منها الأزهريون .

[1] محمد مصطفى حميدا توا ،عبد الحميد ابن بأديس وجهوده في التربية ،كتاب الأمة ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،1997 ،قطر ،ص-ص 153/152.

[2] تركي رابح ،التعليم القومي والشخصية الوطنية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1989 ،الجزائر ،ص312.

ولاحظ ابن بأديس أن ما حصل بعد إصلاحات محمد عبده هو أن كثيرا من معلمي الأزهر أصبحوا خارجه أما المطربشين أو عالي الرؤوس وهم يباشرون التدريس في المدارس الحديثة أو يرتدون قبعات وهم يتجولون أو يدرسون في عواصم أوربا، وهو يرى أن كل ذلك لا يتعارض مع الدين وإنما الذي يتعارض هو الاتحاد والرذائل[1] .

ومن المهم تسجيل ملاحظة أن جمعية العلماء التجأت أحيانا إلى معلمين مسلمين يدرسون اللغة الفرنسية وقد شرح البارزون من رجال الجمعية كل مناسبة موقفهم من اللغة الفرنسية ،ومن ذلك ما ضمنته جمعية العلماء إلى لجنة بحث البرلمان في حكومة الجبهة الشعبية من أن أصول عمل الجمعية[2] ،"المشاركة في لسان فرنسا وما يحمله من علوم ومعارف تزيد العقل قوة و الحياة عزة من الواضح أن رجال الجمعية التجئوا إلى ذلك قصد تزويد تلاميذهم بتكوين مكمل بالفرنسية وذلك تثمينا للتعليم الإسلامي وإظهار روح تسامح للإصلاحيين كون تعليمهم لم يقصي تعليم اللغة الفرنسية ،ويعتقد علي مراد أن الزعماء الإصلاحيين كانوا واعين تماما بالقيمة التربوية للتعليم اللائكي ،ويعترفون طواعية بالخدمات الجليلة التي قدمتها المدرسة الفرنسية لبلادهم[3] .

ولعل ما يرجح هذا الطرح هو ما ذكره ابن بايس بأن الشعب تربطه علاقات ذات مصالح متنوعة مع أمم أخرى وبالتالي فمن الواجب تعلم لغاتها وكتاباتها ،كما يجب على تلك الأمم أن تتعلم لغة المسلمين وكتاباتهم ،لقد كانت الجماعة الإصلاحية في الجزائر تأسف سو التفاهم السائد بين المعربين والمفرنسين من المسلمين ،وقد أدركوا أن وحدة الأمة لا يمكنها أن تتم في ظل فرقة ثقافية فأعلنوا انفتاحهم على الثقافة المزدوجة (العربية والفرنسية)، وعبر ابن بأديس

[1] بعزيز بن عمر ،تاريخ المشرق العربي 1516-1922 ،دار المعرفة الجامعية ،2008 ،الإسكندرية-مصر ،ص74.

[2] محمد الطاهر فضلاء ،دعائم النهضة الوطنية الجزائرية ،المرجع السابق ،ص126.

[3] علي مراد ،الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ،المرجع السابق ،ص422.

في وقت مبكر عن هذه الرغبة عندما طلب سنة 1926 من السلطات الفرنسية المسؤولة الشخصيات التي تتمتع بالوسائل المادية أن تتعاون في تحقيق تعليم مزدوج فرنسي عربي[1] .

[1] بعزيز بن عمر ،تاريخ المشرق العربي 1922/1516 ،ص73.

خـــــاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع والذي كانت تدور حلقات أفكاره حول مجلة المنار وتأثيرها على الحركة الإصلاحية في الجزائر حيث استخلصنا مجموعة من النتائج أهمها:

- كانت الصحافة هي المتنفس الوحيد للفكر التحرري العربي خاصة في المشرق ،فتأسست عشرات الصحف التي عبرت عن مختلف الاتجاهات الفكرية السابقة ،وقد مثلت مجلة المنار في مصر بصدق الاتجاه الإصلاحي الإسلامي والسنة النبوية المطهرة ،ورأت أن النهضة في الوطن الإسلامي لا تكون إلا بقوة الإسلام ووحدة المسلمين وقد خاضت المنار بعد وفاة محمد عبده سنة 1905 في شؤون السياسة فمجدت الحضارة الإسلامية ووقفت ايجابيا مع الحضارة الأوروبية ووافقت على بعض المناهج الاقتصادية الحديثة التي رأت أنها موافقة لروح الشريعة الإسلامية.

- كانت المنار ترصد جميع الأحداث السياسية والاجتماعية والدينية التي كان لها تأثير مباشر على الأمة العربية والإسلامية فتناولتها بالبحث والتحليل، وتقدم للقارئ مضمونها والكشف عن أفكارها.

- اعتبرت المنار ساحة لكثير من النقاشات والمناظرات بين الشيخ محمد رشيد رضا ومخالفيه في الكثير من القضايا ،وقد كان للكتاب المنار جرائدهم الخاصة بهم وكذا مؤلفاتهم وجمعياتهم وأحزابهم السياسية التي ترأسوها أو كانوا أعضاء نشطين فيها، مما دفعهم إلى الكتابة والنشر عبر المنار ،فكان موافقا لخطها الإسلامي واثراءا لمنهجها وأفكارها وأهدافها.

- أن ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر لم يكن بمحظ الصدفة بل جاءت نتيجة جملة من العوامل الداخلية والخارجية التي كانت دافعا قويا لبروز التيار الإصلاحي ضمن التشكيلة النضالية التي عرفتها الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى .

- وقد كان أعلام الإصلاح في الجزائر يدعون إلى إحياء التراث العربي الإسلامي وينادون بالمحافظة على مقومات الأمة من لغة ودين وعروبة والتمسك بأمجاد الإسلام ومن بينهم ابن بأديس والعربي التبسي.

وقد اتفقت آراء مجلة المنار مع آراء الحركة الإصلاحية الجزائرية على محاربة المفاهيم الخاطئة في الدين، ولعل أول همزة وصل بينهما مثلها عالمان بارزان في تاريخ الوطن العربي هما الأمير عبد القادر الجزائري ومحمد عبده الذي جمع بينهما المنفى في بلاد الشام خلال القرن 19، فتبادلا الرسائل والأفكار.

كان لمجلة المنار تأثير كبير على الحركة الإصلاحية في الجزائر من عدة جوانب دينية واجتماعية وتربوية ...الخ، من خلال نشر الوعي وبث روح الأمل وإعداد الأمة لتحمل المسؤولية التاريخية، وتثقيف العقول عن طريق التربية والتعليم وفق مفاهيم الإسلام والسنة النبوية.

الملاحق

الملاحق:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): غالية بكوش

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119970995014810001

الصادرة بتاريخ : 2016.12.27 عن دائرة :

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: العالم الوردي المعاصر تحت رقم التسجيل: 171735090190

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: صحة المنار المصرية وأثرها على الحركة الإصلاحية في الجزائر

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 06 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بوضياف فاطمة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119951022002770027

الصادرة بتاريخ : 2016-04-25 عن دائرة :

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: العالم العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 171735098715

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: مجلة المنار المصرية وأثرها على الحركة الإصلاحية في الجزائر

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

نظر و صدق على التوقيع
2022

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

مجلة المنار الحجرية وأثرها على الحركة الأدبية في الجزائر

إعداد الطلبة:

1- بوضياف فاطمة رقم التسجيل: 17173509871

2- تلوست غالية رقم التسجيل: 171735090190

القسم: تاريخ الشعبة: تاريخ التخصص العالم العربي المعاصر

إشراف: طالح العيد الرتبة: أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقزولة عبد المالك

القائمة

البيبليوغرافية

القائمة البيبليوغرافية:

الكتب:

المصادر:

1- القرآن الكريم

أ- **المراجع:**

1- جمال الدين الأفغاني ،محمد عبده العروة الوثقى والتورة التحريرية الكبرى ،تح صلاح الدين البستاني ،ط3 ،دار الغرب الإسلامي ،1993 ،القاهرة-مصر.

2- ابن منظور ،لسان العرب ،دار الصادر للنشر والتوزيع ،ط1 ،ج2 ،2012/2011 ،بيروت – لبنان .

3- مبارم محمد الميلي ،رسالة الشرك و مظاهره ،تحقيق ابي عبد الرحمن محمود ،دار الراقيه للنشر والتوزيع ،2001 ،الرياض – السعودية.

4- احمد مهساس ،الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ،تر الحاج مسعود ،محمد عباس ،دار القصبة للنشر ،2003 ،الجزائر.

5- سمير أبو حمدان ،الشيخ رشيد رضا والخطاب الإسلامي المعتدل ،الشركة العلمية للكتان ،1992 ،بيروت ،لبنان .

6- خالد بن فوزي بن عبد الحميد ال حمزة ،محمد رشيد رضا طود واطلاع دعوة وداعية ،دار علماء السلف الاسكندرية،ط2 ،1515/1354.

7- محمود بوزوزو ،المنار وأهداف جريدة سياسية ثقافية دينية حرة ،دار البصائر ،العدد 1 ،الجمعة 2 جمادى 1380هـ/1951 ، 2007 ،الجزائر.

8- عبد الكريم صفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، الجزائر، مشروات المتحف "1931-1945" الوطني للمجاهد، 1996م.

9- بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر ،1989/1830 ،دار المعرفة للنشر ،ج1 ،الجزائر ،2006.

10- بشير بلاح ،مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1926-1939 ،دار النشر عالم المعرفة ،الجزائر.

11- تركي رابح عمامرة ،الشيخ عبد الحميد ابن بأديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ،موقع للنشر والتوزيع ،ط2 ،2003،الجزائر.

12- أنور جندي ،محمد رشيد رضا ،تاريخ الصحافة الإسلامية ،ج1 ،دار الأنصار ،ب ت ،القاهرة-مصر.

13- محمد حربي ،حياة تحد وصمود مذكرات سياسية 1945-1962 ،تر عبد العزيز بوباكير،علي قسايسية ،دار القصبة للنشر ،2004 ،الجزائر.

14- محمد مصطفى حميداتوا ،عبد الحميد ابن بأديس وجهوده في التربية ،كتاب الأمة ،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،1997 ،قطر.

15- محمد علي ديوز : أعلام الإصلاح في الجزائر ،ج 1، ط1 ،مطبعة البعث ،قسنطينة ، الجزائر ،1974م.

16- محمد برمضان رمضاني ،أراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية ،دراسة تحليلية نقدية ،حقوق النشر محفوظة مكتبة الفهد الوطنية مجلة البيان ،ط1 ،1434 ،الرياض.

17- خير الدين الزركلي ،الاعلام قاموس التراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،دار علم الملايين ،ط15 ،ج6 ،2002 ،بيروت -لبنان.

18- محمد بهي الدين سالم ،ابن بأديس فارس الإصلاح و التغيير ،دار الشروق ،ط1 ،1999 ،القاهرة-مصر.

19- ابو قاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،ج3 ،ط3 ، ،الجزائر ،1986.

20- ناصر الدين سعيدوني ،الجزائر المنطلقات وافاق ،دار الغرب الإسلامي ،،ط1 ،بيروت –لبنان ،2000.

21- إبراهيم احمد ألعدوي ،رشيد رضا الإمام المجاهد ،المؤسسة المصرية للأنباء والنشر ،د ت.

22- محمد عمارة ،الاعمال الكاملة للامام محمد عبده ،ج1 ،1972 ،مطبعة بيروت.

23- تركي رابح ،التعليم القومي والشخصية الوطنية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1989 ،الجزائر.

24- باعزيز بن عمر ،تاريخ المشرق العربي 1516-1922 ،دار المعرفة الجامعية ،2008 ،الاسكندرية-مصر.

25- محمد الطاهر فضلاء ،دعائم النهضة الوطنية الجزائرية ،دار البعث ،ط1 ،قسنطينة – الجزائر.

26- محمد الميلي ،ابن بأديس وعروبة الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،ط2 ،1980 ، الجزائر.

27- صلاح الدين المنجد ،يوسف خوري ،فتاوى الإمام محمد رشيد رضا ،ج1 ،د ط.

28- محمد صالح المراكشي ،تفكير محمد رشيد رضا من خلال مجلة المنار 1935/1898 ،دار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتابة ،1985 ،الجزائر.

29- مازن صلاح مطبقالي ،عبد الحاميد بن بأديس ،العالم الرباني والزعيم السياسي ،دار القلم، 1919،دمشق ،سوريا.

30- فهمي توفيق مقبل ، عبد الحميد ابن بأديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1308-1356).

31- علي مراد ،الاحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1940/1925 ،دار الحكمة ،ج2 ،ط2 ،الجزائر.

32- خير الدين زركلي ،الاعلام –قاموس زاحم لاشهر الرجال والنسا من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين ،8 مجلدات،ج5 ،ط4 ،1979 ،بيروت–لبنان.

33- محمد صالح الصديق ،المصلح والمجدد الامام ابن باديس ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2009 ،الجزائر.

34- عبد الله بلقريز ،اسئلة الفكر العربي المعاصر ،مطبعة النجاح الالوبية ،الدار البيضاء –المغرب ،1998.

35- مالك ابن نبي ،شروط النهضة ،تر عبد الصابور شاهين وعمر كامل مسقاوي ،دار الفكر ،دمشق سوريا ،1986.

محمود قاسم ،الإمام عبد الحميد ابن بأديس –الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية –ط2– دار المعارف ،القاهرة –1943م .

36- أحمد عيساوي ، مناورات في شهاب البصائر "1891–1957م"، الجزائر ، مطبعة الوليد ،2006م.

37- محمد الصالح الصديق، نماذج الاقتداء، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013.

38- خالد اقيس ، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث للجمعية العلماء المسلمين ن ط1 ، دار الالمعية ، 2011م.

39- رضا مالك ،مقدمة رسالة التوحيد لمحمد عبده ،موقع للنشر ،1989 ،الجزائر.

ب- المقالات:

1- محمد البشير الإبراهيمي ،البصائر ،السنة الأولى ،عدد2 ،10جانفي1936.

2- محمد البشير الإبراهيمي ،سجل جمعيات العلماء المسلمين الجزائريين ،دار الكتب ،1982.

3- محمد رشيد رضا ،فاتحة السنة الأولى للمنار ،مج1 ،ج1 ،مارس ،1998.

4- محمد رشيد رضا ،الحدث الوطنية ،المنار مج 6 ،ج5 ،3ماي1903.

5- محمد رشيد رضا ،فتاوى المنار ،مج17 ،ج3 ،8فيفري1914.

6- محمد رشيد رضا ،جواب المنار ،مج5 ،ج20 ،1903/2/14 .

7- محمد رشيد رضا ،فتوى في حقيقة ربا القرآن أو الربا الحرام ،مج31 ،1930/6/26.

8- محمد رشيد رضا ،التربية الإسلامية والتعليم الإسلامي ،المنار ،مج34 ،ج7 ،جانفي 1935.

ت- الدوريات الحديثة:

1- علي نوح ،الكواكبي ،صوت النهضة العصروي في خطاب النهضة ،بحث نشره مركز دراسات الوحده العربيه في قراءات في الفكر العربي المعاصر ،اعداد مجموعة من الباحثين ،ط1 ،اكتوبر 2003 ،بيروت-لبنان.

2- روجي غارودي ،الإبراهيمي العالم المجدد ،مقال نشر في البشير في المعاصرين ،عالم الأفكار للنشر والتوزيع ،2007 ،الجزائر.

ث- المجلات والجرائد:

1- عبد الله نجم عمر ،مفهوم الإصلاح في القران الكريم ،مجلة ديالي العدد 22 ،كلية التربية الاصمعي ،2008.

2- هجرسي خضراء ، الحركة الإصلاحية المسيلة من 1954/1900 النوادي والجمعيات نموذجا ،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ،العدد 13 ،مارس 2018 ، الجزائر.

د- الدراسات السابقة:

1- زكري ليندة، من اعلام الحركة الإصلاحية في الجزائر الشيخ العربي التبسي، نموذجا، مذكرة تخرج، مكاملة لنيل شهادة الماستر، "التاريخ المعاصر": كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -قطب لتنمية -2016/2015.

2- انسة زغدود ،جهود جمعية علما المسلمين في مقاومة الانحرافات الظرفية 1956/1931 ،رسالة ماجيستر، جامعة الامير عبد القادر ،قسنطينة -الجزائر ،2000/1999.

3- صبري كامل هادي التميمي ن الشيخ العربي التبسي ودوره التربوي والاصلاحي في الجزائر (1891-1957)، العدد55ن مجلة المديرية العامة لتربية ديالي ، ذي القعدة 1438هـ /2012م.

ج- المواقع الالكترونية:

1- عباس ارحيلة ،حركات الإصلاح في العالم العربي ،مدونة الكاتب والمفكر العربي عباس ارحيلة ، يوم 2022/03/01 ، http://abba sarhila.blogs pot. Com//.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
ملخص الدراسة	
إهداء	
تشكرات	
مقدمة	أ - د
الفصل الأول: مجلة المنار المصرية	
المبحث الأول: تعريف مجلة المنار وجذور ظهررها	**07**
تعريف مجلة المنار	**07**
جذور ظهورها	**07**
المبحث الثاني: منهج المنار وأفكارها	**10**
منهج المنار	**10**
أفكارها	**15**
المبحث الثالث: أهداف مجلة المنار واهم مؤسسيها	**23**
أهداف المجلة	**23**
أهم مؤسسيها	**27**
الفصل الثاني: الحركة الإصلاحية في الجزائر	
المبحث الأول: مفهوم الإصلاح والحركة الاصلاحية	**35**
مفهوم الإصلاح	**35**
مفهوم الحركة الاصلاحية	**37**
المبحث الثاني: ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر واهم أعلامها	**39**
ظهور الحركة الإصلاحية	**39**
أهم أعلامها	**43**

الفصل الثالث: اثر مجلة منار المصرية على الحركة الإصلاحية في الجزائر

المبحث الأول: تأثير أفكار الإصلاح الديني في مجلة المنار على الحركة الإصلاحية في الجزائر **53**

المبحث الثاني: مجلة منار في الإصلاح الاجتماعي لدى جمعية علماء المسلمين **56**

المبحث الثالث: أفكار مجلة منار في مجال التربية والتعليم واثرها في الحركة الإصلاحية **60**

خاتمة **64**

الملاحق **67**

القائمة الببليوغرافية **71**

فهرس المحتويات **78**